السيد محمد سعيد الحكيم ونشاطه الفكري والسياسي

(١٩٣٤ - ٢٠٢١م)

- دراسة تأريخية -

الاستاذ المساعد الدكتور
جاسم محمد إبراهيم سعد اليساري
المديرية العامة للتربية ـ كربلاء المقدسة
jasimalysary63@gmail.com

Mohammad Saeed al-Hakeem, his intellectual and political activity

Asst. Prof. Dr.
Jassim Mohammad Ibrahim Sa'ad al- Yasari
General Directorate of Education - Kerbala

الملخص:-

كانت نشأة السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، نشأةً دينية فقد نشأ في أسرة علمية، عرفت بالعلم والمعرفة، فابتدأ مسيرته العلمية الحوزوية بالتلمذة على يد أبيه، من أول المقدمات لعلوم الشريعة، والذي كان أحد أعمدة الحوزة في النجف الأشرف، وأنهى على يديه جل دراسة السطوح العالية، بعدها أخذ الحضور عند مجالس علماء النجف آنذاك أمثال جده مرجع الطائفة السيد محسن الحكيم ﷺ، والشيخ حسين الحلي ﷺ، والسيد أبو القاسم الخوئي ﷺ، حتى أصبح فقيها أصوليا، فبدأ بتدريس السطوح العالية (البحث الخارج)، كان من المعترضين على سياسة السلطة الحاكمة تجاه الحوزة العلمية ورجالها، مما تسبب بصدور قرار منعه من السفر، إلا أن الفترة الأكثر صعوبة هي بقيام الحرب العراقية – الإيرانية، وسعي صدام لكسب مساندة الحوزة في النجف بحربه القائمة، حيث بدأ بالتخطيط لعقد مؤتمر إسلامي في بغداد وطلبه من أسرة آل الحكيم الحضور فيه، وإناطة رئاسة المؤتمر بأبرز رجال الدين من آل الحكيم، لما لها من قاعدة جماهيرية، وبالوقت ذاته سحب البساط تحت اقدام المعارض السيد محمد باقر الحكيم، غير أن قرار السيد محمد سعيد الحكيم، وباقي علماء الأسرة هو عدم الاستجابة لحضور المؤتمر مما تسبب باعتقاله مع مجموعة من أسرة آل الحكيم بتاريخ العاشر من أيار/١٩٨٣م، وتعرّضه خلال هذه الفترة إلى شتى أنواع التعذيب القاسي، وإعدام ستة عشر شخصاً من أسرته على دفعتين، وتعد فترة الاعتقال التي قضاها السيد الحكيم، وأبناء أسرته في مديرية الأمن العامة وسجن أبي غريب من أشد الفترات التي مر بها العراق بعهد السلطة الطائفية من إعدام لرجال الدين، وتشريد الآلاف من المثقفين، ومغادرة الحوزة الكثير من العلماء والفقهاء الأمر الذي تسبب في إضعاف المدرسة النجفية، إلا أنّ هذه الظروف لم تثنه عن مواصلة البحث والتدريس من خلال تكييف نفسه مع ظروف الاعتقال، فقد كان له دور كبير داخل السجن تمثل بالتدريس والتأليف والمحاضرات، وإحياء المناسبات الدينية، وحل المشاكل التي تنشأ بين المعتقلين، والترويح عن نفسياتهم التي أرهقتها ظروف الاعتقال، حتى يوم السابع من حزيران/١٩٩١م الذي تم فيه إطلاق سراحه، فما كان لديه إلا أن يمارس نشاطه العلمي بما كان يمتلك من قوة الحافظة، فقد تخرجت على يديه أفواج من رجال العلم والفكر من العراقيين وغيرهم من جنسيات أخرى، فضلاً عن تأليفه العديد من المؤلفات، وبعد وفاة السيد الخوئي اتجه إليه التقليد، وطبع رسالته العملية منهاج الصالحين، وتصديه للمستجدات المعاصرة.

وعلى الرغم من تعرّضه للسجن والتعذيب على يد سلطة البعث، إلّا أنه رفض الانتقام غير المشروع من رجال العهد الماضي، فقد وجّه رسالة إلى الشعب العراقي تألفت من اثنتي عشر فقرة، تناولت الدعوة للتعايش السلمي والتعاون بين المذاهب الإسلامية، والحذر من الفتنة، فضلاً عن متابعة سماحته لمعاناة الشعوب الإسلامية، واهتمامه بأوضاعهم المتردية، ومنها صمود الشعب الفلسطيني ومواجهته للعدوان الصهيوني، واستنكاره لجرائم عصابات (طالبان) في أفغانستان وباكستان.

الكلمات المفتاحية: محمد سعيد الحكيم، فقه، مرجعية، سياسي، اعتقال، إطلاق.

Abstract:-

Mohammad Saeed al-Hakeem brought up in a religious and scientific family. He started his education under his father who was one of the leaders of the seminary in al-Najaf al-Ashraf. Then he started to attend The councils of the scholars in al-Najaf at that time, as Muhsen al-Hakeem, his grandfather and the sect reference. Then he became a fundamentalist jurist, so he started to teach the high surfaces (the external research).He opposed the policy of the ruling authority towards the seminary and its men. But, the most difficult period was the outbreak of the Iraq-Iran war; as Saddam sought to have the support of the seminary for his side on his war. He started to plan for holding an Islamic conference in Baghdad and he asked the members of the family of al-Hakeem to attend the conference, and to give the presidency of the conference to the most prominent religious men of al-Hakeem family due to the popular base they have. At the same time, pulling the rug from under the feet of the opponent, Muhammad Baqir al-Hakeem. But Muhammad Saeed al-Hakeem and the rest of the family scholars refused to attend the conference that caused to be arrested with group of the family of Al-al-Hakeem on 10/5/1983. He was subjected to a lot of hard torture at that time. However, these conditions didn't prevent him to continue the research and teaching through adapting himself to the conditions of detention. He had a big role in the prison, that represented in teaching, edition , cultures, celebrating religious occasions and solving the problems that rise among the detainees, till 7/6/1991 when he was released.

Key words: Mohammad Saeed al-Hakeem, Reference, al-Fiqh, detention, political activity, intellectual activity.

المقدمة:

تعد مدينة النجف الأشرف مدينة العلم والعلماء، منذ أن انتقل إليها الشيخ الطوسي في القرن الخامس الهجري، فأصبحت مهوى أفئدة طلبة العلوم الدينية، من سائر البلدان الإسلامية؛ لينهلوا من معين علمها الذي لا ينضب، لوجود مقومات الإشعاع الفكرية والأدبية والروحية، منذ أن ضمت بين جنبيها باب علم مدينة رسول الله i ، مرقد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب a ، ومن خلال هذه المسيرة الزاهرة والحافلة بالعلم والمعرفة لهذه المدينة المقدسة، ظهرت قامات باسقة أضاءت للبشرية من خلال إظهارها للفقه الإمامي لمدرسة آل البيت d .

كان السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، من بين تلك الشخصيات البارزة ومن كبار علماء النجف الأشرف، ولبيان عطائه الفكري والعلمي، ومعرفة دوره في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، رغم ما عاناه لفترة من الزمن إبان فترة تسلط البعث المقبور، والتي تنوعت ما بين رقابة شديدة، ومنع سفر، واعتقال وما فيه من اضطهاد وتعذيب، إلا أن هذه الأمور مجتمعة لم تثنه عن مواصلة عطائه العلمي، وممارسته التدريس والتأليف في ظروف الاعتقال، وبعد سقوط الصنم وإطلاق سراحه استأنف نشاطه الحوزوي بمواصلة التدريس وكان درسه يضم مختلف الجنسيات من الطلبة، ويحضره فضلاء الحوزة، حيث كان ركناً من أركان الحوزة العلمية في الجف الأشرف؛ لذا وددت أن أسلط الضوء على هذه الشخصية العلمائية التي قدمت خدمات جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين، من خلال بيان علوم الشريعة الإسلامية.

تألف البحث المعنون: " السيد محمد سعيد الحكيم ونشاطه الفكري والسياسي "، من مبحثين:

تناول المبحث الأول: نشأته ونشاطه الفكري، وقد عكس المبحث الثاني اعتقال السيد محمد سعيد الحكيم، وقد اعترضت كتابة هذا البحث عدة صعوبات، كان منها ندرة المصادر التي تتحدث عن السيد محمد سعيد الحكيم، حيث لم يكن سوى رسالة جامعية واحدة، تميزت بقلة المعلومات والمصادر التي استندت عليها، وقد استند البحث على عدد من

المصادر والمراجع، كان أهمها لمحة موجزة لمؤلفات السيد الحكيم، وكتب التراجم والرجال، ورسائله إلى الطلبة والمبلغين والشعب، ومذكرات السيد رياض الحكيم.

المبحث الأول

نشأته ونشاطه الفكري

١ـ نسبه:

يرجع نسبه السيد محمد سعيد بن السيد محمد علي بن السيد أحمد بن السيد محسن بن السيد أحمد بن السيد محمود بن السيد إبراهيم (الطبيب) بن الأمير السيد علي الحكيم بن الأمير السيد مراد الطباطبائي[١]، والسيد محمد سعيد الحكيم، كان السبط الاكبر للسيد محسن الحكيم قدس سره، كما إنّ السيد الحكيم خال والده السيد محمد علي قدس سره[٢].

والدهُ: آية الله السيد محمد علي الحكيم قدس سره، وقد وُلد السيد محمد علي بن السيد أحمد الحكيم في عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م في النجف الأشرف[٣]، وهو عالم جليل ومجتهد كبير، وأحد أساتذة الحوزة العلمية في البحث الخارج[٤] وفي الفقه والأصول، وكان من أئمة الجماعة في النجف الأشرف، عُرف بالتواضع والإيثار، وقد نُعتَ بالورع والأخلاق السامية، تتلمذ على يد السيد محسن الحكيم قدس سره[٥]، والسيد محمد حسن البجنوردي قدس سره[٦]، والشيخ عبد الحسين الحلي قدس سره، كما حضر عند الشيخ محمد حسين الأصفهاني قدس سره في بحوثه في أصول الفقه.

وقد حضر درسه العديد من الطلبة الذين تربوا في درسه وحوزته حتى أصبحوا من العلماء الأفاضل، وقد كان يربّي طلابه تربية دينية وأخلاقية، فضلاً عن الجانب العلمي، وكان من أركان مرجعية السيد محسن الحكيم قدس سره، وقد أوفدهُ بمعيّة الشيخ محمد الدشتي إلى باكستان ممثلا عنه في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، لحل مشكلة اجتماعية تسببت بنزاع بين جماعتين هناك، ومفادها نشوب مشكلة في باكستان كادت أن تقسم الصف الشيعي هناك إلى نصفين، بين أسرتين علميتين مهمتين: أُسرتَيْ النوّاب والعبقاتي، وبعد وقوع الخلاف بين الأسرتين انضم إليهم الطلبة ومن يتعلق بهم، بحيث أصبح الشرخ واضحاً، وصلَ في بعض الأحيان إلى أن يلعن كل فريق الآخر، وتوزيع المنشورات التي تحط من قدر هذا الطرف أو ذاك، وكان السيد محسن الحكيم موفقاً في اختياره، حيث حُلّت الأزمة بشكل يكاد أن يكون مستغرباً، وبعد إتمام الصلح بَعَثَ المتخاصمان بوثيقة شكر إلى سماحة السيد محسن

الحكيم، مثمنين اهتمامه بالأمور التي تخص وحدة الصف الشيعي[٧]، فضلاً عن تكليف السيد محمد علي الحكيم من قبل المرجع الحكيم بكتابة قسمة المواريث وفقا لقواعد الرياضيات الحديثة [٨].

أشقاء السيد محمد سعيد الحكيم[٩]: وهم كل من: ١- السيد محمد تقي، ٢- السيد عبد الرزاق، ٣- السيد محمد حسن، ٤- السيد محمد صالح.

كان للسيد محمد علي الحكيم مجلس علمي في كل يوم أربعاء، تجري فيه مناقشة مستجدات الأمور، ومن هذا المجلس العلمي والثقافي تخرجت مجموعة كبيرة من الطلبة الحوزويين، ومن ضمنهم أسرة آل الحكيم، وأولاده فضلا عن أحفاده[١٠].

يذكر بأن السيد محمد علي الحكيم ، كان دائما يوصي طلبته وأولاده وأحفاده بأن يلتزمون بتدريس أولادهم في المراحل الأولى من الحوزة، وعدم إرسالهم إلى أستاذ آخر لما له الأثر الكبير بتذليل العقبات في بداية دخولهم في المسار الحوزوي؛ كون الأب يعرف طباع الأبن وما يدور في خلجاته، فيكون قادر على إيصال المعلومات بطريقة محببة لديه مما تحفزه على التواصل مع الدرس، وربما تكون أقل عند أستاذ آخر [١١]، وكان للسيد محمد علي الحكيم عدد من المؤلفات[١٢].

٢ـ ولادته ونشأته:

وُلد السيد محمد سعيد الحكيم في مدينة النجف الأشرف[١٣] في الثامن من شهر ذي القعدة/١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٤م[١٤]، وقد حظي منذ نعومة أظفاره برعاية والده واهتمامه، وذلك لِما رآه من ولده الاكبر من الاستعداد والقابلية لتلقي العلم والتعمق والتنظير لمباحثه، لذا وجهه والده نحو ذلك وبدأ بدراسة أول كتاب في النحو[١٥]، وهو بعد لم يكمل العقد الأول من عمره، فزرع في نفسه من سجايا الخلق المرضي والشمائل النبيلة ما انعقدت عليها سريرته وبدت واضحة في شخصيته؛ لكون المربي الأول قد اشتهر بصفات رفيعة، وآيات سامية وهو على جلالة قدره، وطول باعه العلمي واجتهاده كان كثير التواضع والمروءة، مؤثر على نفسه، متورع مخلص لربّه، فقد أورث هذه السمات نجله الكريم[١٦].

نشأ السيد محمد سعيد برعاية خاصة من لدن والده، والذي باشر تدريسه من أول المقدمات والسطوح العالية لعلوم الشريعة وأحكامها[١٧]، رغم انشغاله بتدريس السطوح

العالية آنذاك، فأنهى على يديه جُلَ دراسة السطوح العالية، فقد كان لتأثير أستاذه الأول هذا المدى البالغ في حسن توجهه العلمي، وخصوصا أن هذه التلمذة كانت تعضدها صحبة وملازمة وثيقة الصلة بالمباحث السامية، من المراحل الأولى لمسيرته العلمية، عندما كانت نوادي العلم ومجالس الفضيلة تغمر أفق مدينة النجف الأشرف، وتنعقد للمذكرات العلمية، والمناقشات لشؤون المعرفة فقهاً وأصولاً، وما يتعلق بعلوم القرآن، والحديث الشريف، والتراجم والسير والرجال، والأدب الإسلامي الهادف[١٨]، ومما امتازت به مراحل الشباب عند السيد الحكيم قدس سره صحبة الأفذاذ من الشخصيات العلمية ممن كان والده يعاشرهم، ويجالسهم أمثال آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي[١٩]، والذي كان له أستاذاً وأباً روحياً، وخاله آية الله السيد يوسف الطباطبائي الحكيم[٢٠]، وآية الله الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي[٢١]، وأمثالهم من أعيان العلماء الذين كانت بيوتهم أندية علمية، فضلا عن مجلس آية الله السيد سعيد الحكيم قدس سره[٢٢]، وغيرها من مجالس النجف العلمية، ولم يكن اللقاء في هذه المنتديات مجرد صحبة عابرة، بل كانت تفيض بالدروس التربوية والعطاء العلمي الثر، وقد عرف عن السيد محمد سعيد الحكيم مشاركته الأفذاذ من العلماء فيما يعين من مسائل، وما يطرح من أفكار، فقد أهله نبوغه المبكر للمشاركة في البحوث العميقة والمتنوعة، حيث أن ملامح العبقرية[٢٣] بدأت تظهر بوضوح من خلال الاحترام والإجلال لمكانته في نفوس العلماء الأعلام الذين كانوا يتوسمون فيه المستقبل العلمي الزاهر، فضلاً عن صدور آيات الثناء والإطراء بحقه وبمكانته العلمية من بعضهم[٢٤]، منها قول السيد محسن الحكيم في عام ١٩٦٥ أن السيد محمد سعيد الحكيم مجتهد مطلق[٢٥].

عندما كانت الحوزة العلمية في النجف الأشرف تعيش المعاناة والاضطهاد، لذا نذر السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره نفسه ليخطو في مسيرة قاسية ليذلل فيها الصعاب لخدمة مذهب أهل البيت d ، وقد كان لا يكتفي بتلقي المادة العلمية واستيعابها وإنما يهتم بالنقد والتمحيص وتكوين رؤية مستقلة، لذا أصبح معروفا لدى الأوساط العلمية في النجف الأشرف، بمناقشاته الجادة وآرائه ومبانيه المستقلة من غير أن يكون ظلاً وتابعا لقناعات أساتذته ونظرياتهم، الأمر الذي جعله يتميز بين أقرانه، لاستحكام أسس البناء العلمي الرصين الذي هيأ له المكانة السامية والتي بلغها بجدارة وكفاءة، حيث أدرك جده السيد محسن الحكيم قدس سره فيه النبوغ المبكر، والاستعداد الذهني، وما صدرت من آيات الثناء في

حقه، تعبيراً لما يعقد عليه من آمال[٢٦]، وبما يحقق نبوءته في شخصيته العلمية، وبلوغه أعلى مراتب الكمال والنشاط العلمي، لذا فقد عهد إليه مراجعة مسودات موسوعته الفقهية (مستمسك العروة الوثقى) استعدادا لطباعته، فقد قام بذلك خير قيام[٢٧]، وكان يراجعه لبعض المطالب فيجري بينهما التباحث والمناقشة، الأمر الذي اكتشف فيه السيد محسن الحكيم ﷺ ما كان عليه سبطه من تفوق علمي فطلب منه مراجعة بعض الأجزاء المطبوعة منها، إلا أن الأمر الواضح في حياته العلمية ضمن هذا الدور أنه واصل مع أستاذه الشيخ الحلي ﷺ ولازمَهُ في جلساته العلمية العامة والتي كانت تزخر بها النجف الأشرف آنذاك، كذلك جلساته الخاصة التي كان يخصصها الأستاذ لتلميذه المثابر[٢٨].

٣ـ أساتذته:

حينما اتخذ السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ طريق العلوم الحوزوية وتوجه بالسير على نهج ما أراد أبيه، كان لزاما أن يأخذ تلك العلوم على يد أكابر أساتذة النجف الأشرف، حيث تتلمذ على يد مجموعة منهم:

أ- والده السيد محمد علي الطباطبائي الحكيم ﷺ، فقد باشر تدريسه من أول المقدمات في اللغة والنحو والمنطق والبلاغة والأصول والفقه حتى من أكمل على يديه جل دراسة السطوح العالية[٢٩].

ب- جده السيد محسن الطباطبائي الحكيم ﷺ، فقد حضر لديه جملة وافرة من أبواب الفقه، وكتب من ذلك ما سيأتي ذكره في تعداد مؤلفاته.

ج- أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي ﷺ، فقد حضر لديه في علمي الفقه والأصول[٣٠].

د- آية الله العظمى المحقق السيد الخوئي ﷺ فقد حضر لديه في علم الأصول لمدة سنتين.

هـ- الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي[٣١].

وقد نوّه السيد محمد سعيد الحكيم بقيمة تلك المصاحبة العلمية لأستاذه بقوله: (إن استفادتي من مجالسة الشيخ الحلي أكثر من استفادتي من حضوري في درسه)[٣٢]، من دون

أن يعني ذلك التقليل من أهمية درسه، وإنما لبيان مدى الفائدة في تلك المداولات العلمية المستمرة مع الشيخ الحلي ﷺ وملازمته له، كما كان الشيخ حسين الحلي بدوره يشيد كثيراً بالعمق والمستوى العلمي المتميز للسيد محمد سعيد الحكيم ﷺ ويعقد عليه آماله ويصرح بذلك، ويعطيه الوقت الأكبر للمناقشة في مجلس درسه العامر بالأفاضل والعلماء، وقد أورد بهذا الشأن آية الله السيد مفتي الشيعة[٣٣]، وهو من تلامذة الشيخ حسين الحلي (كان السيد محمد سعيد الحكيم أصغرنا سنّاً في درس الشيخ، ولكنه كان المبادر والأكثر مناقشة له، فكنا نتعجب من سرعة استيعاب مطلب الأستاذ وقيامه بمناقشته)[٣٤].

٤ـ أولاده:

كان السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، يتبع في تربية أبناءه، على طريقة كل أمرئ ما يحسن بعيداً عن الجاه والمال والتعلق بالدنيا[٣٥]، وبعيداً عن التعالي على الغير وإنما كان يحث على التعامل على حالة الكفوء، وله من الأبناء ستة هم:

أ- آية الله رياض الحكيم[٣٦]: ولد عام ١٩٥٨م في النجف الاشرف، التحق بالحوزة العلمية عام ١٩٧٠م، واستمر بالتدرج العلمي الى أن اكمل المراحل الدراسية المعتمدة في الحوزة العلمية، حصل على شهادة الماجستير في المعارف الاسلامية وكان أبرز اساتذته المرجع محمد سعيد الحكيم، والمرجع السيد السيستاني[٣٧]، المرجع الشيخ الوحيد[٣٨]، المرجع الشيخ جواد التبريزي ﷺ، المرجع بشير النجفي[٣٩]، آية الله السيد عبد الرزاق الحكيم ﷺ[٤٠]، له مجموعة من المؤلفات المتنوعة منها[٤١]:

١- علوم القران (مطبوع)
٢- فقه الوقف
٣- مراجعات قرآنية (مطبوع)
٤- فقه المضاربة
٥- الوجيز في علوم القران (مطبوع)
٦- فقه المزارعة والمساقاة
٧- شبهات حول القران الكريم
٨- فقه الوكالة
٩- تنزيه الانبياء في القران الكريم (مطبوع)
١٠- فقه الوصية
١١- الشيعة (الهوية، الظلامة، الافاق) (مطبوع)
١٢- فقه الكفالة والضمان والحوالة
١٣- الثقافة المهدوية (مطبوع)
١٤- فقه العلاقات الزوجية

١٥- الوجيز في الثقافة المهدوية (مطبوع)
١٦- فقه الطلاق
١٧- فقه البيع
١٨- فقه الصيد والذباحة
١٩- فقه الاجارة
٢٠- فقه الاطعمة والاشربة
٢١- فقه الشركة
٢٢- فقه الصدقات
٢٣- فقه القرض والدين
٢٤- الفقه الإسلامي (مطبوع)

وهذه كلها كتب علمية تتضمن بحوثاً فقهية استدلالية.

اعتقله نظام الطاغية اكثر من ثماني سنوات مع والده واخوانه، والعشرات من اسرة آل الحكيم، كان ممثلا لوالده المرجع السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره[٤٢] ومشرفاً على مكاتب وانشطة مرجعيته في ايران والهند وباكستان وافغانستان وبعض الدول الافريقية وغيرها، كان عضو المجمع العالمي لأهل البيت d ، وعضوا في اللجنة العلمية لمراجعة مناهج دراسية في حوزة قم...، شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية في العديد من الدول مثل فرنسا والمانيا والسويد وإيران والهند والكويت والعراق.. وغيرها، شارك في العديد من الانشطة التبليغية والثقافية والاجتماعية في العديد من دول العالم في آسيا و أوربا واستراليا، وأشرفَ على مؤسسة الحكمة الثقافية والاجتماعية في باكستان والهند ونيجيريا، فضلاً عن اشرافه على العديد من الرسائل الجامعية في مرحلتيْ الماجستير والدكتوراه[٤٣].

ب- آية الله السيد محمد حسين محمد سعيد الحكيم[٤٤]: ولد عام ١٩٦٠م في النجف الاشرف، ونشأ في ظل أسرة علمية عريقة، دخل المدرسة العلوية الابتدائية والمتوسطة، ثم التحق في الحوزة العلمية، وكان من أساتذته عمه الشهيد السيد محمد حسن الحكيم، والشهيد الشيخ عباس المطراوي، والشيخ ابو الحسن الانوار الزنجاني، ثم حضر للبحث الخارج عند والده السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره، والسيد علي السيستاني، ومع حضوره دروس هؤلاء الأعلام، مارَسَ التدريس من المقدمات الى نهاية السطوح العالية، وهو الآن يقوم بتدريس البحث الخارج، فضلاً عن إدارة مكتب مرجعية والده، تعرض للاعتقال والتعذيب الوحشي مع أسرته في سجن ابي غريب والرضوانية في العاشر من أيار/١٩٨٣م، وعرف عن سماحته التواضع الجم للصغير والكبير، والتعامل بأبويةٍ مع كافة الطبقات[٤٥].

ج- آية الله السيد عز الدين محمد سعيد الحكيم: أستاذ البحث الخارج.

د- حجة الإسلام والمسلمين السيد علاء الدين محمد سعيد الحكيم: أستاذ البحث الخارج المسؤول عن استفتاءات السيد الحكيم.

هـ- السيد حيدر محمد سعيد الحكيم: ولد في٢٦/أيلول/١٩٦٩م، الموافق ١٣/ رجب/١٣٨٩هـ[٤٦] في النجف الأشرف، درس المقدمات عند السيد رياض الحكيم والسيد عز الدين الحكيم والشيخ علي الدهنين، والسيد محمد تقي الخوئي، ودرس اللمعة عند السيد محمد حسين الحكيم ﷺ، ودرس أصول الفقه عند السيد محمد علي الحكيم ﷺ الجد الذي كان مجتهداً، لكنه درّسهُ بسبب قلة المدرسين في فترة الثمانينيات، وتواضعه وحبه للتعليم والتدريس، وكتاب الاجتهاد عند السيد عبد الرزاق الحكيم، وفقه الخارج عند السيد جعفر مرتضى العاملي، وكان للسيد حيدر الحكيم نشاط اجتماعي واسع إذ كان مدير مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في لبنان.

و- السيد علي محمد سعيد الحكيم: ولد عام ١٩٨٣م، الموافق ٧/شعبان ١٤٠٣هـ[٤٧] في النجف الأشرف، بعد ثلاثة عشر يوماً من تاريخ اعتقال والده وأخوته درس المقدمات عند السيد علاء الحكيم، والشيخ فيصل العبادي، والسيد زهير الحكيم، ودرس أصول الفقه واللمعة عند السيد زهير الحكيم، ودرس السطوح[٤٨] عند مجموعة من السادة، منهم: السيد زهير الحكيم والسيد علوان القاضي، ودرس البحث الخارج عند والده، وأصول فقه الخارج عند السيد عبد الحسين.

٥ـ تدريسه:

بدأ السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، التدريس في علم الأصول، فقد أتم عدة دورات في تدريس السطوح العالية للدراسة الحوزوية[٤٩]، وفي عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، شرع بتدريس البحث الخارج وعلى كفاية الأصول، فقد أتم الجزء الأول منه عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، وفي السنة ذاتها بدأ البحث من مباحث (القطع)[٥٠] بمنهجية مستقلة عن كتاب الكفاية حتى أكمل دورته الأصولية الأولى عام ١٣٩٩هـ[٥١]، ثم شرع بدورة أصولية ثانية وقد واصل التدريس والتأليف رغم ظروف الاعتقال القاسية التي آلمت به منذ عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، لحين ١٤١١هـ/١٩٩١م[٥٢]، ومن ذلك ابتداؤه بدورة في تهذيب علم الأصول خلال هذه الفترة.

وأما ما يتعلق بالفقه فقد بدأ تدريس البحث الخارج على كتاب مكاسب الشيخ الأنصاري ﷺ[٥٣]، في عام ١٣٩٠هـ، وفي عام ١٣٩٢هـ ابتدأ بتدريس الفقه الاستدلالي على كتاب منهاج الصالحين للسيد محسن الحكيم ﷺ، وقد استمر على تدريسه رغم الظروف العصيبة التي المت به، فقد تخرج على يديه نخبة من أفاضل وأعلام الحوزة العلمية، وهم اليوم من أبرز الأساتذة في الحوزات العلمية وبحواضرها العلمية النجف الأشرف وقم المقدسة وغيرها[٥٤].

اعتاد السيد محمد سعيد الحكيم ضمن البرنامج التدريسي، على تخصيص محاضرة أخلاقية وتربوية وتناول المسائل العلمية كل أربعاء، فضلاً عن إحيائه المناسبات الدينية[٥٥] من ولادات لأهل البيت أو وفياتهم أو غيرها من مناسبات، بإلقائه بحث مختصر بكلماته غني بمعانيه مشبع لما يدور الكلام فيه.

٦ـ تلامذته:

استفاد عدد كبير من الفضلاء في حوزة النجف الأشرف من السيد محمد سعيد الحكيم؛ لنبوغ سماحته وسمو فضله، وتخرج على يديه مجموعة كبيرة، فدرّس العديد منهم بحوث الخارج في الحوزات العلمية المعاصرة[٥٦]، ومن الجدير بالذكر أن سماحته لّما لاحظ أن كبار الأسرة مشغولين بمستلزمات مرجعية السيد محسن الحكيم ﷺ، أخذ على عاتقه تدريس وتخريج شباب الأسرة آنذاك، فلهُ الفضل الكبير في بلوغهم تلك المستويات العلمية العالية، حتى امتازت هذه الأسرة الجليلة بذلك، وقد عرف أبناؤها بالفضل والاشتغال العلمي فضلا عن التقوى والاتزان، ورغم الخسارة الكبيرة التي منيت بها الحوزة العلمية في النجف الأشرف باستشهاد كوكبة من العلماء والفضلاء إلا أنه لم يفتأ برعاية الآخرين من أبناء الأسرة وحثهم على مواصلة الرقي العلمي، فقد تتلمذ على يد السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، نخبة صالحة من رجال العلم والفكر من العراقيين واللبنانيين والسعوديين وغيرهم وكان أخوته وأبناء أسرته في مقدمة هذه الأفواج[٥٧]، وكالآتي:

إخوته:[٥٨]

أ - السيد عبد الرزاق.

ب - السيد محمد صالح (أستاذ بحث الخارج).

ج - الشهيد السيد محمد حسن.

أبرز تلامذته من أسرة آل الحكيم:

أ - السيد محمد جعفر بن السيد محمد صادق الحكيم (أستاذ البحث الخارج).

ب - السيد محمد باقر بن السيد محمد صادق الحكيم قدس سره.

ج - الشهيد السيد عبد الوهاب بن السيد يوسف الحكيم قدس سره.

د - السيد صادق بن السيد يوسف الحكيم قدس سره.

هـ - السيد عبد المنعم بن السيد عبد الكريم الحكيم (أستاذ بحث الخارج).

و - الشهيد السيد محمد رضا بن السيد محمد حسين الحكيم.

ز - الشهيد السيد محمد حسين بن السيد محسن الحكيم.

ح - السيد رياض الحكيم (نجله الأكبر) [٥٩].

أبرز تلامذته من النجفيين والبغداديين:

أ - الشيخ محمد باقر الأيرواني [٦٠] (أستاذ البحث الخارج).

ب - الشيخ هادي الشيخ محمد جواد الشيخ راضي (أستاذ البحث الخارج).

ج - الشيخ محمد الخاقاني.

د - الشهيد السيد أمين الخلخالي.

هـ - الشهيد السيد محمد رضا بحر العلوم.

و - الشيخ نبيل رضا علوان.

أبرز تلامذته من اللبنانيين والخليجيين:

أ - الشيخ علي الكوراني.

ب - الشيخ يوسف عمرو.

ج - الشيخ عبد الحسين آل الشيخ صادق.

د - السيد حيدر الحسني العاملي.

هـ - الشيخ حسن الخلف القطيفي[٦١].

و - الشيخ حسين فرج عمران القطيفي.

كانت هذه الثلة من المئات من الطلبة الذين تتلمذوا على يدي السيد، وهم اليوم من اعمدة الحوزة، أو من الذين اجتهدوا لخدمة المؤمنين، من خلال التبليغ والإرشاد والدعوة للعمل الصالح، أو ممن كانوا وكلاء للمراجع ومعتمديهم بالتواصل مع المؤمنين وإرشادهم[٦٢].

٧ـ مؤلفاته:

اعتاد سماحته على الكتابة منذ أيام دراسته الاولى، فقد كتب كل ما درسه من دروس سواء كانت في المقدمات أو السطوح حتى وصل إلى مرحلة التدريس، فكان يكتب ويؤلف، ومن هنا كان كثيراً لإنتاج غزير المادة، فضلاً عما تميزت به بعض كتاباته أثناء دراسة السطوح العالية من تحقيقات علمية دقيقة، فقد تنوعت مؤلفات السيد محمد سعيد الحكيم، وجاءت وفق متطلبات الدراسة في الحوزة العلمية، والوضع العقائدي الذي عاشته الطائفة الشيعية، وكانت على النحو الآتي[٦٣]:

أ - الحكم في اصول الفقه: وهو دورة في علم الاصول كاملة وموسعة، تتألف من ست مجلدات، اثنان منها في مباحث الالفاظ والملازمات العقلية، ومجلدات في مباحث القطع والامارات والبراءة والاحتياط، ومجلدان في الاستصحاب والتعارض والاجتهاد والتقليد[٦٤].

ب - مصباح المنهاج: وهو فقه استدلالي موسع على كتاب (منهاج الصالحين)، وقد اكمل منه خمسة عشر مجلداً في الاجتهاد والتقليد، وكتاب الطهارة[٦٥]، وكتاب الصوم، وكتاب الخمس -كتبه في فترة الاعتقال القاسية- وكتاب المكاسب المحرمة.

ج - الكافي في أصول الفقه: دورة في تهذيب علم الاصول، بدأ بها في فترة الاعتقال، واقتصر فيها على البحوث المهمة في علم الاصول، طبع في مجلدين.

د - كتاب في الاصول العلمية، كتبه اعتماداً على ذاكرته في فترة الاعتقال لم يكن بين يديه أي مصدر، ودرس الكتابة نفسه آنذاك، ولكنه - وللأسف - أتلف في فترة الاعتقال للخشية من العثور عليه حيث تسربت اخبار بوجود حملة تفتيش وكان العثور عليه قد يؤدي إلى الإعدام (٦٦).

هـ - حاشية موسعة على وسائل الشيخ الأنصاري ﷺ، في ست مجلدات.

و - حاشية موسعة على كفاية الأصول، كتبها اثناء تدريسه الخارج على الكفاية في خمسة أجزاء.

ز - حاشية موسعة على المكاسب، كتبها اثناء تدريسه خارج المكاسب، تقع في مجلدين، إلى مباحث العقد الفضولي.

ح - تقريرات درس الإمام السيد الحكيم ﷺ في كتب: النكاح، والمزارعة، والوصية، والضمان، والمقاربة، والشركة.

ط - تقريرات بحث استاذه الشيخ الحلي ﷺ، في علم الأصول.

ي - تقريرات بحث استاذه الشيخ الحلي أيضاً، في الفقه.

ك - تقريرات بعض ما حضره عند آية الله العظمى السيد الخوئي.

ل - كتابة مستقلة في خارج المعاملات.

م - رسالة عملية في فتاواه، في العبادات والمعاملات وفي ثلاثة اجزاء بعنوان (منهاج الصالحين) (٦٧).

ن - مناسك الحج والعمرة.

س - رسالة موجهة للمغتربين.

ع - رسالة موجهة للمبلغين وطلاب الحوزة العلمية وقد ترجمت إلى اللغة الفارسية والأردو(٦٨).

ف - حوار أجري مع سماحته حول المرجعية الدينية في حلقتين.

ص - مرشد المغترب، يتضمن توجيهات، وفتاوى تهم المغتربين.

ق - فقه القضاء [٦٩]، بحوث استدلالية في مسائل مستجدة في القضاء.

ر - في رحاب العقيدة وهو حوار مفصل في ثلاثة اجزاء - مع احد الشخصيات الاردنية حول الكثير من مسائل العقيدة.

ش - فقه الكمبيوتر والإنترنت.

ت - فقه الاستنساخ البشري.

ث - الأحكام الفقهية: وهي رسالة عملية ايضا، ترجمت إلى اللغتين الفارسية والأردو[٧٠].

خ - الفتاوى: وهي اجوبة استفتاءات كانت تدل على سماحته في مختلف الموضوعات، ترجمت ايضا إلى اللغة الفارسية، صدر منها القسم الاول.

ذ - رسالة توجيهية إلى المؤمنين في جمهورية أذربيجان والقفقاس، ترجمت كذلك إلى اللغة الآذرية [٧١].

ض - رسالة توجيهية إلى حجاج بيت الله الحرام.

غ - رسالة في الأصولية والاخبارية.

ظ - رسالة توجيهية للمؤمنين في كلكيت ونكر.

أأ - كتاب في سيرة المعصومين d .

ب ب - من وحي الطف [٧٢].

ج ج - أصول العقيدة [٧٣].

دد - فقه المرأة المسلمة [٧٤].

هـ هـ - فاجعة الطف [٧٥].

وو - أصول العقيدة [٧٦].

زز - الفوائد الرجالية [٧٧].

٨ـ مرجعيته:

عُرف عن السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، اهتمامه بالتدريس والتأليف منذ بدايات شبابه حتى انه لم ينقطع عن ذلك في سنين الاعتقال الصعبة، فقد كرس وقته لتطوير المستوى العلمي لدى الكثير من الشباب في الحوزة العلمية، من خلال مباشرة تدريسهم ومتابعته لجهودهم العلمية لذا كان له الفضل الكبير في بلوغ الكثير من الفضلاء والمستويات العالية(٧٨)، فضلا عن اهتمامه بتربيتهم ليتصفوا بالتقوى والاستقامة، فقد شاركوا برفد الحوزة العلمية بنتاجات مهمة عن طريق التدريس والتأليف والتحقيق، فلم يكن في شبابه متصدي للمرجعية لذا لم يكن يطلب من اساتذته شهادات اجتهاد ولكن المرجع السيد محسن الحكيم ﷺ واستاذه الشيخ حسين الحلي كانا يتعاملان معه تعامل مجتهد مع مجتهد آخر وعلى اقل تقدير الشيخ حسين الحلي في عام ١٩٦٥م، كان يصرح بأنه مجتهد (٧٩)، وبعد وفاة السيد الخوئي ﷺ عام ١٩٩٢م، كثر الرجوع بالتقليد إلى سماحته، والإلحاح عليه بالتصدي للمرجعية من قبل الكثير من المؤمنين وفضلاء الحوزة العلمية من داخل العراق وخارجه منهم بعض كبار العلماء ومراجع الدين، منهم المرجع الديني الراحل الشيخ محمد تقي الفقيه العاملي ﷺ، حيث كتب لسماحته رسالة من لبنان يحثه على التصدي وتحمله المسؤولية، واهتماما من سماحته بتثبيت موقع الحوزة العلمية العريقة بالنجف الأشرف ودورها في خدمة المؤمنين وحفظ كيان مذهب آل البيت d ، لذا استعد لتحمل المسؤولية الثقيلة في الظروف الصعبة والمعقدة التي مرت بها حوزة النجف الأشرف في تلك الحقبة(٨٠).

كان اهتمام سماحته بتفعيل دور المرجعية الدينية الاصلية في المجتمع؛ لتتوثق العلاقة بين الامة وبين الحوزة العلمية والمرجعية الدينية، ليأمنوا على دينهم ودنياهم، وتأكيده على الاستقامة والثوابت الدينية العقائدية والفقهية والسلوكية التي حفظها العلماء الأعلام جيلا بعد جيل بعد أن ورثوها واستلهموها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد أكد سماحته على ضرورة التزام هذه الأسس والصمود بوجه المحن والفتن المتنوعة(٨١).

تحمّل السيد محمد سعيد الحكيم المسؤولية في الظروف الحرجة والمعقدة التي مرّ بها المؤمنون في مختلف بقاع المعمورة، ولا بدّ من الاشارة إلى أنّ ما ميّز المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، هو التناسق المنقطع النظير بين المراجع والاتصال الدائم والتشاور فيما بينهم

في تدبير كافة الامور، وعدم وجود الخلافات الشخصية والعنصرية التي يحاول الترويج لها اعداء الدين والمذهب، وهذا من سمو شخصية المراجع في النجف الأشرف(٨٢).

وقد تميزت اهتمامات سماحته بالمحاور التالية:

أ- في إطار الحوزة العلمية: اهتم سماحته بتنشئة ورعاية جيل من الطلبة يتسلح بالتقوى والعلوم الاسلامية المختلفة، ورعايته للمئات من هؤلاء في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بتهيئته للمتفوقين منهم المستلزمات والامكانات المادية التي يحتاجونها لمواصلة دراستهم ومشوارهم العلمي، فضلاً عن اصناف الدعم الأخرى، فقد وجّه سماحته رسالة لطلاب الحوزة العلمية ركّز فيها على مجموعة من النقاط المهمة والتي يفترض التزام طلاب الحوزة العلمية بمقتضاها (٨٣).

ب- التقوى وتبوء مكانة القدوة في المجتمع: حيث اكد سماحته مراراً ضرورة التزام العالم الديني بالتقوى وخشية الله تعالى ليصبح قدوة للمؤمنين في مواقفه وسلوكه حتى تطمئن له نفوسهم وتتأكد ثقتهم به ويزداد ارتباطهم بالمبدأ الحق ومفاهيمه، فقد اكد في فتواه بأن العدالة المعتبرة في مرجع التقليد هي غير المرتبة العادية من العدالة المعتبرة في الشاهد وإمام الجماعة، فقد ذكر سماحته بشروط مرجع التقليد والعدالة بمرتبة عالية، بأن يكون على مرتبة من التقوى تمنعه عادةً من مخالفة التكليف الشرعي ومن الوقوع في المعصية وإن كانت صغيرة، بحيث لو غلبته نوازع النفس ودواعي الشيطان -نادراً- فوقع في المعصية، لأسرع للتوبة وأناب لله تعالى(٨٤)، وقد أشار سماحته ﷺ في رسالته لطلاب الحوزة إلى أهمية التقوى (٨٥) من زاوية اخرى حيث قال: (على أن لرجل العلم ميزة عن سائر الناس في ذلك، فإن مقدمات معرفة الاحكام الشرعية والكبريات الاستدلالية غير منضبطة، وكثيراً ما تتدخل فيها القناعات الشخصية التي قد تتأثر بالعواطف والاعتبارات، وقد يجنح الباحث للحكم ويستوضح الدليل عليه بسبب ذلك، وقد يؤدي حظاً من القدرة على الاستدلال والخصام واللحن بالحجة فيبرز الشبهة بصورة الدليل، وكذا الحال في قناعاته الشخصية في الموضوعات الخارجية التي قد يرجع اليه فيها، ولا حاجز له عن التسامح في ذلك الا التقوى والورع والخوف من الله تعالى، حيث

يستطيع بسببها التمييز بين الشبهات الخطابية والاستحسانية، والأدلة القاطعة التي تنهض حجة مع الله تعالى يوم يقف بين يديه ويعرض عليه)[٨٦].

ج- المستوى العلمي العميق: فهو يساهم في حفظ أصالة الفكر الشيعي ويحفظ منهج مذهب أهل البيت d من السطحية والذوبان، خاصة وإنّ العالم الديني يتحمل مسؤولية استنباط الموقف الشرعي ومعالم الدين، وبذلك يوجه سماحته طلاب الحوزة العلمية بقوله: (فاللازم تحري الادلة المتينة والبراهين القويمة التي تصلح حجة بين يديْ الله تعالى يوم الحساب الأكبر، وعدم التعويل على بهرجة الاقوال التي قد تقنع عامة الناس أو تناسب رغباتهم، من دون ان ترجع إلى ركن وثيق)[٨٧].

د- التحلي بمكارم الاخلاق تأسيا بالرسول i واهل بيته d ، وقول سماحته في ذلك: (وإن لأهل العلم في النبي [ص] والأئمة [ع] لأعظم أسوة، فإنهم [ع] على رفعة مقامهم وعظيم شأنهم، كانوا يعظمون المؤمنين وإن كانوا ضعفاء، ويوجبون حقهم، ويتواضعون لهم، ويوصون بهم خاصتهم، ولا يرضون بالتقصير في حقهم، ولا يتسامحون في هذا الجانب اطلاق)[٨٨].

هـ- الأصالة والارتباط بالجذور من دون انعزال وانغلاق: ففي الوقت الذي يُفترض في العالم الديني أن ينفتح على مجتمعه وسائر المجتمعات، فقد اصبح العالَم - بفضل وسائل الاتصال المتطورة- كالقرية الصغيرة، ويكون واسع الافق، مستثمراً كل الامكانات والاساليب الحديثة بالدعوة إلى الدين، والتنظير لمفاهيمه وطرحها بلغة حديثة ومنهجية معاصرة، الا انه لا يجوز بأن يكون على حساب الاصالة والموضوعية في الاستنباط، وإلّا مسخ الدين وتغير بتغير الظروف، وأشار سماحته لذلك بقوله: (ويحق لهذه الطائفة ان ترفع رأسها فخراً واعتزازاً بمحافظتها على احكام الله تعالى وتعاليمه، واهتمامها بأخذها من منابع التشريع الأصلية، وصمودها في ذلك متحدية أعاصير الزمن، وظلمات الفتن على طول المدة وشدة المحنة...)[٨٩].

و- الاهتمام بتكريس العقيدة وتعميق البحوث العقائدية ومواجهة الشبهات المختلفة والتي تواجه الفكر الاسلامي الاصيل، فقد دعا العلماء والباحثين إلى الاهتمام بالبحوث العقائدية ومعالجة الشبهات، وتصدي سماحته شخصيا لمواجهة بعض

الافكار والممارسات المنحرفة من خلال اجابات تفصيلية شافية فكان لها اثر واضح في الاوساط المختلفة، ودليلا على ذلك كتابه المعروفة (في رحاب العقيدة)، الذي تضمن اجاباته التفصيلية حول الاسئلة العقائدية التي وجهها احد الباحثين الأردنيين من خريجي قسم الشريعة[٩٠].

ز- الاهتمام بالجاليات الشيعية، خصوصاً التي تبتعد عن المراكز الدينية والتي تعيش ظروفاً صعبة، وفي هذا المجال تأتي توجيهات سماحته بالاهتمام بالمغتربين، ورسالته التي وجهها اليهم لدعمهم وحثهم على مواجهة الاغتراب، وقد وجّه سماحته رسالة إلى المؤمنين من أهالي كلكيت[٩١]، لدعم موقفهم الحرج بمواجهتهم بعض الفئات التي تحاول بث الفرقة والاقتتال بين صفوف المسلمين، فضلاً عن رسالته التوجيهية التي وجهها إلى مسلمي أذربيجان والتفقاس بعد انهيار الشرعية هناك، ومتابعته لأوضاع المؤمنين في باكستان وأفغانستان، فقد اهتم سماحته بمتابعة الأوضاع البائسة للمؤمنين في أفغانستان وطلب من بعض المؤمنين تقديم المزيد من الدعم لهم، حيث سافر نجله السيد رياض الحكيم ممثلا عن سماحته -رغم الظروف المعقدة هناك- بعد انهيار حكم طالبان، تعبيراً عن اهتمام المرجعية الدينية بالمؤمنين المضطهدين والمحرومين في تلك البلاد، للتعرف على أوضاعهم وتقديم المساعدات لهم، مما كان له أثر كبير في نفوس شيعة آل البيت، وكان له أثر جميل في التخفيف من شدة المآسي المتنوعة التي جرت عليهم، ويجري تنفيذ العديد من المشاريع الثقافية والخدمية هناك بالتعاون مع بعض المؤمنين[٩٢]، وغيرها من بقاع المعمورة.

ح- العمل الإسلامي المشترك لمواجهة خطط أعداء الاسلام: وبهذا الصدد دعا سماحته للانفتاح على المسلمين بمذاهبهم المختلفة لتفعيل النشاط الاسلامي، وبقوله مخاطباً المغتربين: (عليكم بالاهتمام بالعمل المشترك لخدمة الاسلام مع بقية طوائف المسلمين، من اهل الرشد والتعقل، والحرص على مصلحة الاسلام العليا، والبعد عن الدس والتعصب المقيت، فإن اتفاقنا معهم في اصول الاسلام المشتركة يقتضي بالاهتمام من الجميع بخدمتها وتركيزها وتشييدها والتعاون في ذلك على اتم وجه وأكمله...)[٩٣].

ط- الاهتمام بالارتباط بالقرآن الكريم والرسول i وأهل بيته d : فقد تجلى ذلك بسيرته الشخصية فهو ملتزم بالقراءة اليومية والمتكررة للقرآن الكريم، وكذلك قراءته واحاطته بكثير من الكتب الحديثة الحاكية لأقوال المعصومين d وسيرتهم، والمصادر التاريخية؛ لذا يلاحظ وفرة استشهاداته في خطاباته وتوجيهاته بآيات القرآن والنصوص الشريفة، وتأكيده على ضرورة اعتماد القرآن الكريم، وكتب الاحاديث المعتبرة، ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية مرجعاً رئيساً لدى العلماء والخطباء والمتحدثين(٩٤).

ي- الارتباط العميق بأهل بيت النبوة d ، والتفاني بحبهم: ويتضح ذلك من خلال توجيهاته المتكررة بمختلف المناسبات، والاهتمام بالشعائر الحسينية والمناسبات الاسلامية من خلال محاضراته السنوية في شهر محرم، واهتمامه بقراءة مقتل الإمام الحسين a شخصياً في يوم عاشوراء لعدة سنوات في بيته(٩٥)، وقد كان لحضوره في مجالس المراكز الاسلامية، وقراءته لمقتل الإمام الحسين a ومشاركته في مراسيم العزاء خلال سفرته العلاجية إلى لندن عام ٢٠٠٢م(٩٦)، الأثر البالغ في اوساط الجالية الاسلامية هناك، وارتباطهم بآل بيت النبوة d ، واهتمامهم بإحياء ذكرهم وابراز ظلاماتهم d (٩٧)، فضلاً عن تبني سماحته مشروع رفع راية للإمام الحسين a في منطقة الفاو ابتداء من يوم الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام، انطلاقا للمسيرة الحسينية الخالدة في كل عام، مصداقاً لمقولته الشهيرة (من البحر إلى النحر)، التي مثلت مسار المسيرة الحسينية الراجلة من رأس البيشة إلى مرقد الإمام الحسين a (٩٨)، وتأكيد العلاقة الوثيقة بالأمة وأتباع أهل البيت d ، فلا يدع سماحته أي فرصة حتى يقدم النصح والتوجيه عن طريق المحاضرات أو الخطاب المباشر في النجف الأشرف، وحتى خلال سفره للعلاج رغم حالته الصحية آنذاك فقد تصدى لتوجيه المؤمنين المغتربين، وكذلك طلبة الحوزة العلمية في سوريا، فضلاً عن تذكيره المؤمنين الذين التقاهم بجذورهم الدينية والاخلاقية الأصيلة، وثقافة الاسلام ومدرسته المتمثلة بمنهج آل البيت d (٩٩).

ك- اهتمامه البالغ بدعم العوائل الفقيرة والمحتاجين: حيث تجلى ذلك من خلال الدعم لهم، مثل تخصيص رواتب شهرية منتظمة لآلاف العوائل الفقيرة داخل العراق.

ل- الاهتمام بتعمير مجموعة من الاماكن والعتبات المقدسة التي اشرفت على الانهيار بسبب انعدام الاهتمام بها، مثل بناء وتجديد مسجد السهلة الضخم، وانشاء العديد من المساجد في مختلف مدن العراق وسوريا[١٠٠].

م- دعم التبليغ الديني، ويندرج ضمن هذا الاطار برامج ارسال المبلغين ودعم النشاط التبليغي في باكستان، والهند، وأفغانستان، والجمهوريات المستقلة حديثا في آسيا الوسطى، وسوريا، وشمال العراق، وبعض المناطق الإيرانية، والمخيمات العراقية في إيران، ودعم اقامة دورات دينية تربوية في مختلف المناطق المحرومة[١٠١].

ن- الاتصال المباشر بالجاليات الإسلامية وتغذيتها بأنواع الكتب الإسلامية والإجابة على الأسئلة التي ترد من المؤمنين هناك، والمساهمة الواعية بحل الكثير من المشكلات التي تعترض الجاليات الإسلامية، كذلك التواصل من خلال اصدار بيانات توجيهية في المناسبات الدينية، وربطها بالمرجعية الدينية والحوزة العلمية، لدعم وتثبيت الحالة الدينية والاخلاق الاسلامية بين الجاليات الاسلامية في الغرب[١٠٢].

س- متابعة الاحداث التي تخص العالم الاسلامي وأتباع اهل البيت d والتحديات التي تواجههم، باتخاذ المواقف والخطوات المناسبة، من قبل المرجعية الدينية، ومنها:

١) دعم صمود الشعب الفلسطيني في مواجهته للعدوان الصهيوني، ورفض احتلال القدس الشريف وباقي الأراضي الفلسطينية.

٢) تأكيد سماحته على حق الشعب اللبناني بتحرير جنوب لبنان من الاحتلال الصهيوني، ومن ثم مباركته لانتصار المقاومة الاسلامية في تحريرها للجنوب.

٣) استنكار جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبتها عصابات (طالبان) ضد شيعة آل البيت d ، خاصة المدنيين العزّل في أفغانستان.

٤) شجب عمليات القتل العشوائية، وتفجير المساجد والحسينيات التابعة لشيعة آل البيت d ، التي ترتكبها عصابات (جيش الصحابة) في باكستان، ومطالبة رئيس الحكومة الباكستانية بتحمل المسؤولية في وقف هذه الجرائم البشعة، فقد عبر رئيس

وزراء باكستان السابق (نواز شريف) برسالته التي وجهها لمكتب سماحة السيد الحكيم، حرص حكومته على وقف تلك الممارسات الاجرامية ومحاسبة أصحابها[١٠٣].

٥) بلغ مكتب السيد الحكيم، تقدير سماحته لموقف رئيس جماعة نهضة العلماء في إندونيسيا عبد الرحمن وحيد، لإفشال خطة الوهابيين بتكفير شيعة آل البيت d ، ومنع انشطتهم هناك بحدود عام ١٤١٦ه، مما كان له الاثر الايجابي في ذلك.

٦) الضغط على الحكومة الماليزية وإبلاغها قلق المرجعية الدينية بسبب اعتقال شيعة آل البيت d ، هناك في أواخر التسعينيات من القرن المنصرم، بتأثير نفوذ الجماعات المعادية لخط آل البيت d ، ومن خلال آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله، رئيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان.

٧) استنكار تصريحات مفتي الأزهر بتكفير شيعة آل البيت d ، ومفاتحة الشيخ شمس الدين قدس سره، للضغط على شيخ الأزهر والمفتي المذكور لتلافي تلك التصريحات ومنع تكرارها.

٨) استنكار تصريحات ومواقف بعض قادة الدول الغربية ضد الإسلام، والاساليب التعسفية ضد الجاليات المسلمة هناك، فضلاً عن المواقف المعبرة عن حضور المرجعية الدينية للأحداث التي تخص العالم الاسلامي ومصير المسلمين[١٠٤].

المبحث الثاني

النشاط السياسي للسيد محمد سعيد الحكيم قدس سره

١ـ الحوزة والحكومات المتعاقبة:

كان للوضع السياسي تأثير كبير على الجانب الفكري والعلمي في النجف الأشرف في عصر السيد محمد سعيد الحكيم، وخصوصاً بعد عام ١٩٥٨م، حيث بدأ تحدي السلطة للمرجعية الدينية والحوزة العلمية بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وساعد ذلك على تصاعد الافكار المناوئة للإسلام ومبادئه السامية، فبدأت المناداة بالأفكار المادية والعلمانية بشكل علني في الشارع العراقي، كما أقدمت السلطة على سن قوانين وتشريعات مجحفة[١٠٥].

ولم تكن السلطة ملتفتة لردود المرجعية حول التشريعات التي سنّتها، وبعد تولي عبد السلام عارف[١٠٦] الحكم في العراق عام ١٩٦٣م، حاول تدعيم الحركة الاشتراكية، ولذلك تصدت مرجعية النجف متمثلة بالسيد محسن الحكيم قدس سره، وعلمائها وفضلائها لهذه المحاولة الغاشمة من قبل السلطة، وكان السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره، من ضمن الموقعين على الرسالة الاستنكارية[١٠٧] لفرض الاشتراكية وقوانينها على العراق والمرسلة إلى عبد السلام عارف[١٠٨]، وبعد ذلك فرضت الحكومة على السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره، منع السفر عام ١٩٧٤م، فقد سُمح له بالسفر لحج بيت الله الحرام، وقد ذهب بطلب من السيد محسن الحكيم زعيم الطائفة، وبعد فترة أعيد قرار منع السفر، فضلاً عن المراقبة الشديدة التي استمرت لسنوات حكمهم العجاف الأخرى[١٠٩].

أصرّ السيد محمد سعيد الحكيم على زيارة الإمام الحسين a مع مجموعة من فضلاء الأسرة وشبابها رغم صدور قرار سلطة البعث في شهر صفر عام ١٩٧٧م، القاضي بمنع قوافل الزائرين الراجلة لزيارة الإمام الحسين a ، إلّا أنهم واصلوا المسير حتى وصولهم إلى مرقد الإمام الحسين a في كربلاء المقدسة، متجاوزين كل الإجراءات الأمنية المكثفة، وبعد حدوث عمليات القتل والاعتقال الجماعي في صفوف المشاة، تسربت إلى السيد محمد سعيد الحكيم، قرارات السلطة من قبل بعض الوجهاء بأنّ اسم سماحته من ضمن المطلوبين للسلطة، عندها اضطر إلى أن يغادر بيته مع أبنائه ليختفي في أحد الدور المهجورة لفترة أسبوع تقريباً[١١٠]، ولم يكن احد يعلم بمكان اختفائه سوى زوجته التي كانت تتردد عليه خفية بعيداً عن عيون النظام المنتشرة في كل مكان[١١١]، وقد استمر اختفاء سماحته إلى ما بعد صدور أحكام الإعدام والسجن المؤبد بحق مجموعة من المعتقلين المشاة لزيارة الإمام الحسين a ، فكان سماحته يواجه ضغوط النظام آنذاك بكل صلابة، ويشجع على ممارسة تلك الشعائر رغم الممارسات الإجرامية مهما كلف الأمر من ثمن، وبعدها أقدمت الحكومة على كشف قناعها، ومارست أنواع العنف والتعسف وكل أنواع الإرهاب ضد رجال الدين وكل من يتصل بالمرجعية، ومن الثابت في تاريخنا المعاصر أنّ محنة المدرسة النجفية للمدة ١٩٦٠ - ٢٠٠٣م، اخذت مسارين: ما بين التصدي، والتحدي للسلطة، فقد اتبع السيد محمد سعيد الحكيم أسلوباً جعل فيه سياسة الحكومة أمام مجتمع وليس أمام رجال دين أو حزب، وكان الهدف منها حفظ القضية الحسينية، وقوله: (ما بقى مذهب أهل البيت على وضعه إلّا

من خلال الشعائر الحسينية، والناس البسطاء) ومن الأحداث التي شاهدها السيد محمد سعيد الحكيم، والتي لم تكن خافية على مدينة النجف الأشرف، أهمها[١١٢]:

أ- التصدي السافر للمرجع السيد محسن الحكيم ﷺ، وتحجيم دور وكلائه في المدن.

ب- محاصرة السيد الشهيد محمد باقر الصدر ﷺ، في داره وإبعاد الناس عنه، ومن ثم اعتقاله، وتنفيذ حكم الإعدام بحقه عام ١٩٨٠م[١١٣].

ج- تصفية خطباء المنبر الحسيني[١١٤] خلال الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م، جسدياً، وإنزال عقوبة السجن على البعض الآخر.

د- اعتقال رجال الدين من أسرة آل الحكيم ومن ضمنهم السيد محمد سعيد الحكيم، وإعدام الأعلام من أسرة آل بحر العلوم، وآل الخرسان، وآل الغريفي، وآل الصدر، وآل الجواهري، وآل شبر، وآل نصار، وآل مشكور، وآل المبرقع وغيرهم[١١٥].

هـ- المعاملة اللاإنسانية للسيد الخوئي عام ١٩٩١م، من غير الالتفات إلى مقام المرجعية ومقامه العلمي الرفيع.

و- الإقدام على تصفية مراجع الدين في حوزة النجف الاشرف، بطرق بعيدة عن الإنسانية وملؤها الغدر والجريمة، أمثال الشيخ مرتضى البروجردي الذي اغتيل في ١٩٩٨/٤/٢٢م والشيخ علي الغروي في ١٩٩٨/٦/١٨م، والسيد محمد صادق الصدر في ١٩٩٩م (قدس الله سرّهم)[١١٦]، ويذكر مكتب السيد الحكيم: "منذ ان انتمى سماحة السيد الحكيم في بداية سني حياته للحوزة العلمية، عايشَ التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية، ووعى مسؤولية علماء الدين وتصديهم للتيارات المنحرفة الوافدة والأنظمة الدكتاتورية المتعاقبة، فبدأ بتحمل تلك المسؤولية من خلال الجلسات والحوارات المستندة في الأندية العلمية النجفية التي كانت تزخر بها النجف الأشرف آنذاك، مثل: مجلس آل الحكيم، الذي أسسه آية الله السيد سعيد بن السيد حسين الحكيم، ومجلس آل بحر العلوم، ومجلس آل الشيخ راضي، حيث كان يطرح الرؤى الأصيلة الواعية[١١٧].

٢ـ أسباب الاعتقال:

هناك عدة عوامل ساهمت بشكل وآخر في اعتقال آل الحكيم[١١٨]، منها:

أ- المكانة الكبيرة للأسرة في نفوس العراقيين واحترامهم لأفرادها، إذ إنّ من المعلوم لجميع العراقيين بأنّ صدام كان لا يطيق أن يرى شخصاً أو مجموعة لها كيانها ومكانتها في المجتمع.

ب- حقد البعثيين على أسرة آل الحكيم، باعتبارها امتداداً للمرجع الديني السيد محسن الحكيم قدس سره[١١٩]، الذي كان لمكانته العلمية وبمواقفه الاجتماعية والسياسية عائقاً أمام السلطة آنذاك حتى أصبح صدام ونظامه وبدوافع نفسية وطائفية لا يطيقان ذلك.

ج- كانت سياسة البعث تهدف إلى تصفية الشخصيات والكيانات العراقية البارزة بكل المجالات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية، ونظراً لمكانة الحوزة العلمية في النجف الاشرف، متمثلة بزعيمها السيد محسن الحكيم قدس سره[١٢٠]، كونه المرجع الأعلى للمسلمين الشيعة في العالم، لذا كان من أولويات السلطة القضاء عليها، لذلك بدأوا منذ سيطرتهم على زمام الحكم في العراق بالتخطيط من أجل القضاء على الحوزة العلمية وعلمائها وطلبتها، وبدأ ذلك بالتضييق الأمني، والتسفير القسري، واعتقال الآلاف من العلماء والطلبة الحوزويين ومن مختلف الجنسيات، فضلاً عن قيام السلطة بحملة إبادة جماعية للعلماء والطلبة العراقيين[١٢١]، أما بالنسبة إلى موقفها من المرجع الراحل السيد محسن الحكيم قدس سره، فكان من أولويات سياستها، مواجهة المرجع والقضاء على الدور المرجعي في العراق، وقد تعمقت عقدة الحقد لدى صدام تجاه المرجع السيد الحكيم قدس سره، فقد أصدرت السلطة عام ١٩٦٩م أمراً باعتقال السيد مهدي الحكيم، وكان المرجع هو المقصود[١٢٢]، فبعد أن اصطدم النظام مع المرجع السيد الحكيم، وأعقبه رحيله قدس سره في عام ١٩٧٠م، فقد انعكس ذلك الحقد على أسرة المرجع، لذا كان صدام يتحين الفرصة للانتقام الجماعي من أسرة السيد الحكيم[١٢٣].

د- معرفة السلطة بالأنشطة المعادية لها من قبل الشهيد السيد محمد حسين الحكيم، نجل

المرجع الحكيم، من خلال ما يصلها من تقارير خاصة عن الأسرة.

هـ- بعض الأنشطة السلمية ومنها النشاط العلمي في الحوزة العلمية، والتوجيهي في المجتمع.

و- الضغط على السيد محمد باقر الحكيم، فقد ذاع صيته بين العراقيين، حتى إن السلطة رغم تكتمها على وجود المعارضة العراقية، وتجاهل أنشطتها، كانت تضطر للتصريح بإسم السيد محمد باقر الحكيم، ومنها ما صرح به صدام باسمه داعياً إياه لخوض انتخابات، وأعلن أنه يرشح نفسه منافساً له، فكان ذلك تمهيداً لمسرحية مسيرات (البيعة)، فكان لوجود السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، على رأس المعارضة مثار قلق لصدام، فكان يحاول بكل السبل الضغط عليه لترك العمل السياسي[١٢٤]، ولما أعيته الحيل، لم يبقَ أمامه غير استخدام أسرة آل الحكيم كوسيلة للضغط عليه، وهو أسلوب إعتاد عليه صدام دائماً ضد خصومه، ولكن ليس بهذه السعة والشمولية، وإنَّ الأمر الذي دفع السلطة إلى استخدام الأسرة كورقة ضغط، هو عدم استنكارها لموقف السيد محمد باقر الحكيم، على خلاف ما كانت عليه أسر المعارضين في تلك الحقبة والتي كانت تتبرأ من أبناءها تجنباً لسطوة النظام[١٢٥].

ز- عدم تعاون الأسرة مع السلطة، فكان العامل الرئيس والمباشر للاعتقال، حيث كان صدام بأمسّ الحاجة إلى الدعم في حربه العدوانية والتي سماها (قادسية صدام)، وقد تجلى هذا الموقف السلبي للأسرة، من خلال إقدام السلطة على عقد (المؤتمر الاسلامي الشعبي) في عام ١٩٨٣[١٢٦]، لإضفاء صفة شرعية دينية لموقف النظام من تلك الحرب، ويلكون ذريعة لتجنيد المزيد من العراقيين تحت مسميات الجيش الشعبي والمتطوعين بحجة فتوى العلماء بالجهاد ضد الايرانيين[١٢٧]، فقد حرص صدام أشد الحرص على مشاركة كبار اسرة آل الحكيم[١٢٨] بهذا المؤتمر، ليجعل منهم واجهة إعلامية لنظامه، وكسر شوكة المعارضة العراقية الإسلامية وبالخصوص السيد محمد باقر الحكيم قدس سره؛ لإيقاف نشاطه ضد السلطة، فضلاً عن عزم السلطة إناطة زعامة المؤتمر لأحد العلماء من أسرة آل الحكيم، وتشكيل وفود تنبثق من المؤتمر وبزعامة أحد علماء آل الحكيم، تقوم بنشاط إعلامي لصالح النظام في

الخارج[١٢٩]، وقد استخدم النظام مختلف الأساليب لحمل الأسرة على المشاركة في المؤتمر، فقد أرسل ثلاثة دعوات بيد مسؤوليه، كانت الأولى إلى السيد محمد علي الحكيم[١٣٠] وأولاده، والثانية إلى السيد محمد حسين، والسيد محمد تقي أبناء المرحوم السيد سعيد الحكيم ﷺ، وكانت الثالثة إلى أبناء المرجع السيد محسن الحكيم ﷺ، ولأهمية مشاركة الأسرة فقد أرسل وفداً وبدون إخبار مسبق إلى منزل السيد محمد رضا الحكيم ﷺ، كان بعضوية مدير أمن النجف المعروف بـ (أبو مخلص التكريتي) وبرئاسة شخص مجهول حيث كان يتقدم على مدير أمن النجف ولم يعرف نفسه سوى انه من بغداد وإنه مبعوث صدام[١٣١]، وقد أبلغ الوفد الذي فاجأ السيد محمد رضا بدخول منزله، بإصرار صدام شخصياً على مشاركة الأسرة في المؤتمر، وإنه سوف يعتبر الأسرة معادية في حال رفضها حضور المؤتمر، وإنه لا يقبل أيّ عذرٍ كان للرفض، وعليه جعلَ الأسرة على المحك بين الولاء أو العداء للنظام، وكانت الأسرة على معرفة بقسوة صدام وبطشه، وبالمقابل فإنها تعرف سلبيات الحضور بذلك المؤتمر، وما يترتب عليها من مسؤولية شرعية واخلاقية في تجنب الدعم للطاغية في سياسته الظالمة وحربه العابثة، ولصعوبة الموقف تقرّرَ عقد اجتماع لكبار الأسرة لتحديد الموقف ومصير الأسرة[١٣٢]، وبعد الطلب من السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، بحضور ذلك الاجتماع، فقد ارتأى عدم المشاركة في الاجتماع المذكور، مبيّناً عدم حضوره لأمرين: أوّلهما: أنه مصمم على عدم المشاركة في "المؤتمر الاسلامي الشعبي"، مهما تكن النتائج، وعليه فلا يرى فائدة من حضور الاجتماع لمناقشة الموضوع، والأمر الثاني: أنه يخشى من تسرب أخبار الاجتماع إلى السلطة، لأنّ الأسرة كانت تحت مراقبة أمنية مشددة، وبالفعل فقد تسرب الخبر إلى السلطة[١٣٣]، وقد انفض الاجتماع بعد عقده، عن قرار من المجتمعين[١٣٤]، يقضي بعدم مشاركة الأسرة في "المؤتمر الإسلامي الشعبي" الذي يخطط النظام لعقده[١٣٥].

بعد رفض الأسرة حضور المؤتمر، بدأ النظام يستعد لعملية الاعتقال، فقد صدرت عدة تصريحات من مسؤولين في الدولة تنم عن نوايا سيئة تجاه الأسرة، منها مجيء فاضل البراك (مدير الأمن العام)[١٣٦] إلى النجف، تبين فيما بعد أنَّ الهدف من هذه الزيارة هو التخطيط

لعملية الاعتقال، وقوله: (إنّ آل الحكيم كلهم خونة)[١٣٧]، ونقلاً عن أحد أصدقاء أسرة آل الحكيم المدعو "الشيخ ضياء زين الدين": إنَّ شخصاً متنفذاً في جهاز الأمن حذره من الاختلاط بآل الحكيم[١٣٨]، إلى غير ذلك من ارهاصات جاءت قبيل عملية الاعتقال بأيام، كما بثت عناصر الحزب في هذه الفترة دعاية قوية في مختلف أرجاء العراق، مفادها بأن النظام يروم تسفير عدة عوائل عراقية معروفة مثل آل الحكيم وآل كمونة وآل الخرسان وغيرهم، وانتشرت الدعاية في أوساط المواطنين في مختلف المحافظات، واستكمالا للخطة عقدت ندوات حزبية في المحافظات العراقية لتتناول هذه الدعاية، وبهذا الصدد قال مسؤول النجف الحزبي: إن بعض المعادين بثّوا دعايات عن نية القيادة تسفير عوائل عراقية، لكننا نقول: "إن التسفير لغير العراقيين أما العوائل العراقية التي تخون القيادة والحزب فتقطع رؤوسها ولا نسفرها"[١٣٩]، حتى أصبح واضحاً بأنّ كل تلك الفعاليات إنما هي تمهيد لاعتقال أسرة آل الحكيم.

ويذكر السيد رياض الحكيم[١٤٠]: أنه قبل يوم أو يومين من الاعتقال، استدعاني السيد الوالد (السيد محمد سعيد الحكيم) وقال لي: "إنّ شخصاً موثوقاً حدّثه أنّ رجال الأمن يتابعونه شخصياً ويسألون عنه، وإنه شعر بنيّة الشر تجاهه، فقد أوضح لي أنه لا يستطيع الاختفاء، لئلا يوقع العائلة والأقارب في مأزق، لأن نظام صدام كان يعتمد سياسة اعتقال عوائل المطلوبين للسلطة والتنكيل بهم، ولذلك أوصاني ببعض وصاياه الخاصة وهيّأني لما قد يحمله المستقبل المجهول"[١٤١]، وعلى أثر هذه الدعوة، يقول السيد رياض الحكيم: انصبّ تفكيري على مصير السيد الوالد، وإني في نفس ليلة الاعتقال عندما رجعت إلى البيت في أول الليل لاحظت شخصاً جالساً جنب المحل المقابل لبيتنا، تبيّن لي من ملامحه أنه من أجهزة النظام ويراقب البيت، وانصبّ خوفي على الوالد، فخرجت من البيت أبحث عن السيد الوالد لأخبره بالموضوع، فوجدته في محل السيد عبد العالي الحكيم في شارع الرسول i ، فأخبرته وطلبت منه عدم الرجوع إلى البيت حتى يتضح الموقف، وفي الطريق لاحظت سماحة الجد السيد محمد علي الحكيم، متجهاً إلى بيت العم السيد محمد تقي الحكيم، الذي كان عنده مجلس عزاء، وخلفه سيارة تتابعه ببطء، عندها أدركت أنّ كبار الأسرة تحت المراقبة وتوقعت الشر من النظام[١٤٢].

وقوله: عندما عدت إلى بيتنا كان الرجل الذي يراقب بيتنا قد ولّى، فذهبت إلى السيد الوالد وأخبرته بذلك، وبما شاهدته من مراقبة السيد الجد، فما أصعب هذا الموقف الذي يجد الإنسان فيه نفسه مضطراً للدخول في شراك عدوه خوفاً على عائلته وأسرته، فتمّت عملية الاعتقال في ليلة الثلاثاء الموافق العاشر من أيار/١٩٨٣م، عند الساعة الثانية عشر ليلاً[١٤٣]، وقد كان السيد محمد سعيد الحكيم ووالده آية الله السيد محمد علي الحكيم قدس سره، وإخوانه وأولاده من ضمن المعتقلين[١٤٤].

دخلوا بيت السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره، وقد أشهروا أسلحتهم وقاموا بجمع العائلة في باحة البيت[١٤٥]، وكان جُل تركيزهم على السيد محمد سعيد الحكيم بالسؤال عن عنوان أخيه السيد محمد تقي الحكيم، لكنه ألحّ عليهم أن يعفوه من هذه المهمة وأجابهم بأجوبة غامضة، بعدها طلبوا من عندهم دفاتر الخدمة العسكرية، ثم سئلوا عن أولاده فذكرَ الموجودين ولم يذكر اسم ولده علاء، الذي لم يكن في البيت تلك الليلة[١٤٦]، فتمّ نقلهم إلى مديرية أمن النجف وبعد توقف السيارة تم تقييد أيديهم وشد أعينهم حتى تبين لهم بأن كبار الأسرة وشبابهم قد وصلوا قبلهم ووجوههم إلى الحائط ويقف رجال الأمن على رؤوسهم شامتين، منهم السيد يوسف الحكيم، البالغ (٧٨) عاماً، وكان هناك أيضاً السيد محمد علي الحكيم، والسيد محمد رضا الحكيم، والسيد محمد تقي الحكيم، وبعد قليل جيء بأخيه السيد محمد حسين نجل السيد سعيد الحكيم، وجميعهم كبار السن، ومن العلماء البارزين، وكذلك الشهيد السيد مجيد نجل السيد محمود الحكيم، وغيرهم من الشيوخ والشباب، وحتى الاطفال مثل علي بن السيد عبد الهادي الحكيم، ورضا بن السيد كاظم الحكيم، وعلي بن السيد محمد حسين الحكيم... وغيرهم مَن هم بأعمار حوالي ثلاثة عشر وخمسة عشر عاماً، وبين فترة وأخرى يؤتى بمجموعة أخرى، ولم يمضِ وقت طويل حتى امتلأ الممر بهم، وعند قراءة أسماء الموجودين تبين أنّ العدد حوالي ٧٢ شخصاً[١٤٧].

ولكثرة العدد كانوا بحاجة إلى المزيد من السلاسل والنظارات السوداء ونحوها، مما يوضع على العيون لحجب الرؤية، وهنا تكلم أحد مسؤولي الأمن والذي بدأ عملية الابتهاج والشماتة بقوله: "أخذوا من عمايمهم، هاي عمايم جذب"[١٤٨]، وبالفعل قاموا بانتزاع عمامة أحد المعتقلين من رأسه وشدوا بها أعين الباقين، ويذكر السيد رياض الحكيم:

وضعوا السلاسل بأيدينا، كل اثنين بسلسلة واحدة، فقيدوا يدي ويد السيد الوالد بسلسلة واحدة، واصعدونا إلى سيارة كبيرة نقلونا فيها إلى بغداد وسط استهزاء وسخرية رجال الأمن، وكانت على حد قول أحد ضباط التحقيق في الأمن العامة بأنها "أكبر عملية أمنية في تاريخ العراق"[١٤٩].

وعند وصولهم إلى مديرية الأمن العامة[١٥٠]، وكان وصولهم يوم ٢٧ رجب/١٤٠٤هـ[١٥١]، وتوقف السيارة، توجّه اليهم بعض ضباط الأمن العامة، وكان منهم المجرم حازم أبو درع التكريتي[١٥٢]، والذي عرف فيما بعد بأنه حلقة الوصل مع القصر الجمهوري والشعبة الخامسة[١٥٣]، وهو شخص فظ قاسٍ، يقطر حقداً على المعتقلين[١٥٤].

وفيما بعد تم تقسيم المعتقلين إلى ثلاثة مجاميع، كانت الأولى فصل الأطفال وصغار الشباب، وضمت الثانية السيد محمد سعيد الحكيم، والشهيد السيد عبد الصاحب، والشهيد السيد محمد حسين، والشهيد السيد كمال نجل السيد يوسف، والشهيد السيد عبد الهادي، والسيد محمد تقي الحكيم، أما المجموعة الثالثة فضمت الباقون من المعتقلين يتقدمهم السيد يوسف الحكيم، فسيقت إلى ما يسمونه الموقف العام، بعد إخضاعهم للتفيش وأخذ جميع وثائقهم وأموالهم وباقي حاجاتهم، وهو مكان تنبعث منه رائحة كريهة وغريبة، ويشعر الداخل إليه بصعوبة التنفس لقلة الأوكسجين؛ لاكتظاظه بالموقوفين وافتقاره للمنافذ الكافية للتهوية، وقد زاد من ذلك حرارة الجو والرطوبة في المعتقل، ووسط هذا الجو دخل المعتقلين إلى إحدى هذه الغرف بعد أن أفرغوها لهم، وبالتحديد غرفة رقم (٥) الواقعة في آخر الموقف وتسمى القواطع[١٥٥]، وأضافوا لها غرفة أخرى بجنبها صغيرة جداً برقم (٦) وتم اغلاقها عليهم، وإبلاغهم بعدم التحدث مع المعتقلين الآخرين مطلقاً، وكان الوقت قريب الفجر، وبعد صلاة الفجر، ألقى المعتقلين بأجسامهم المتعبة على البطانيات السوداء البالية والنتنة التي كانت تغطي أرضية الغرفة، وكانت مجموعة السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، يعانون في تلك الليلة من محنة التحقيق ومآسي التعذيب، وقد ركز التحقيق على مجموعة من آل الحكيم كان منهم السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ[١٥٦]، وكان الذين يستدعونهم للتحقيق لا يعودون به إلى المعتقل، ما انعكس ذلك بالقلق على الباقين، وكان أكثر من عانى من قسوة التعذيب والتحقيق في هذه الفترة:

أ- السيد محمد تقي الحكيم ﷺ، فقد تعرض إلى قسوة مفرطة في التعذيب وكان صموده قوياً، حيث بقيت يداه شبه مشلولتين بعد ذلك حوالي ستة اشهر، وبقي يعاني من آثار ذلك حتى وفاته.

ب- السيد محمد جعفر السيد محمد صادق الحكيم، فقد كان صلباً في صموده حتى انه لم يتأوّه امام ذلك التعذيب القاسي الذي تعرض له، حتى بقيت يداه شبه مشلولتين لعدة أشهر(١٥٧).

ج- الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم.

د- الشهيد السيد كمال الدين الحكيم.

هـ- الشهيد السيد علاء الدين الحكيم.

و- الشهيد السيد عبد الوهاب الحكيم.

ز- الشهيد السيد أحمد السيد محمد رضا الحكيم.

وقد استشهد هؤلاء ووفدوا إلى ربهم بأجسادهم النحيلة المضمخة بالدماء وآثار التعذيب القاسي.

ح- السيد رضا الحكيم، الذي تعرض لتعذيب قاس ترك أثره عليه من الدماء وشلل الأطراف لعدة أشهر(١٥٨).

ط- الشاب السيد جعفر السيد عبد الصاحب الحكيم (١٨) عاماً.

ي- الشاب السيد حسين السيد علاء الحكيم (١٧) عاماً.

وفي اليوم التاسع من الاعتقال قررت السلطة آنذاك الإفراج عن كبار السن وهم: السيد يوسف الحكيم، والسيد محمد علي الحكيم والد السيد محمد سعيد الحكيم، والسيد محمد تقي نجل السيد سعيد الحكيم، والسيد محمد رضا نجل السيد محسن الحكيم، والسيد جواد نجل المرحوم السيد محمود الحكيم، فقد جاء الملازم (حازم) وطلب منهم التهيؤ للخروج فوراً، وقد استثني السيد محمد حسين نجل السيد سعيد الحكيم رغم كبر سنه(١٥٩).

٣ـ حياته داخل السجن:

بعد أنْ أُفرِجَ عن كبار السن من الأسرة، وبعد يومين من الافراج استُدعي السيد محمد حسين[١٦٠]، إلّا انهم لم يفرجوا عنه بل تصرفوا معه تصرفاً يعكس الخسة والدناءة والجريمة غير المحدودة لهذا النظام، فقد وضعوه لساعات في غرفة معتمة، بعدها أدخلوه على مسؤول أمني كبير، فقال له: سوف نحمّلك رسالة، فاستغرب السيد أن يحمل رسالة وهو معتقل[١٦١]، وأضاف المسؤول: سوف نرسلك إلى إيران، وهنا اتضحت الصورة لدى السيد بأنّ الطرف المقصود الذي سيحمل الرسالة إليه هو السيد محمد باقر الحكيم، حيث كان الوجه الأبرز للمعارضة العراقية لنظام صدام، وحاول السيد محمد حسين الحكيم مراراً الاعتذار من القيام بهذه المهمة، غير أنّ المسؤول الأمني أصر على موقفه، وانتظر السيد رسالة الطاغية، فلم يكن يدور في خُلده أنّ هذه الرسالة ليست من نمط الرسائل التي عرفتها البشرية على مر العصور[١٦٢]، بل كانت رسالة تعبر عن وحشية وهمجية النظام، فما كان من المسؤول الأمني إلّا أن أخرج مسدسه ووضعهُ أمامه على الطاولة، بعدها ضغط على زر كهربائي بجنبه، فدخل عليه أحد الحراس وألقى التحية عليه، فقال له: هات عبد الصاحب محسن، وبعد قليل أقبل ذلك الحارس ومعه السيد عبد الصاحب نجل السيد محسن الحكيم ﷺ [١٦٣] وهو مكبل اليدين ومعصوب العينين، وخائر القوى وعليه ثوب ملطخ بدمائه، فالتفت المسؤول الأمني إلى السيد محمد حسين الحكيم، قائلاً: هذا هو المجرم عبد الصاحب، بعدها اطلق عليه رصاصات من مسدس، فسقط شهيداً مضرجاً بدمائه، وتكررت العملية ذاتها باستدعاء علاء الدين محسن الحكيم، فجيء به وهو محني الظهر مرهقاً من شدة ما لاقاه من تعذيب متواصل خلال سنتين[١٦٤]، وقول المسؤول للسيد محمد حسين: هذا المجرم علاء الدين، ثم صوب مسدسه نحوه وأفرغ رصاصاته في جسده المنهك النحيف، وذُهل السيد محمد حسين الحكيم من هول ما رآه.

وتكررت العملية ذاتها للمرة الثالثة باستدعاء محمد حسين محسن الحكيم، وما أن جيءَ به حتى أفرغ المسؤول رصاصاته في جسده المنهك، ومن هول وشدة الموقف أُغمي على السيد محمد حسين نجل السيد سعيد الحكيم، وهو شيخ كبير تجاوز عمره السبعين عاماً، وقد انتظر المجرمون قتل بقية ضحاياهم ريثما يفيق السيد محمد حسين حتى يشاهد كل فصول الجريمة البشعة، وبعد فترة وجيزة حيث أفاق السيد واستعاد وعيه، عاود الضابط نفس

السيناريو السابق، فقد استدعى كل من السيد كمال الدين والسيد عبد الوهاب نجليْ السيد يوسف الحكيم، والسيد أحمد نجل السيد محمد رضا بن السيد محسن الحكيم، وقام بقتلهم جميعاً كُلّاً على حِده، وبمرأى من الشيخ المذهول السيد محمد حسين الحكيم، وقد كان واضحاً بأنّ هذه الكيفية من الجريمة كانت تنفيذاً لأوامر مباشرة من الطاغية صدام(١٦٥).

وبعد إكمال المسؤول تنفيذ جريمته المكلف بها توجه نحو السيد محمد حسين الحكيم، قائلاً: هذه هي الرسالة التي ستحملها إلى "المجرم باقر الحكيم"، فليترك المقاومة والمعارضة للنظام، وإلّا سوف نعدم كل الموجودين ونقطعهم، وعليك بعد إبلاغ الرسالة أن تعود إلى بغداد وإلّا أعدَمنا أولادك.

بعدها طلب السيد محمد حسين الحكيم أنْ يجتمع بأولاده الأربعة(١٦٦)، فأخبرهم أبوهم بالمهمة التي سوف يؤديها، ومن ثم قام بتوديعهم(١٦٧)، وأُعيد هؤلاء الأبناء الأربعة إلى معتقلهم بعد دقائق، وقد تفاجأ الجميع لسرعة رجوعهم.

أما بالنسبة لسفر السيد محمد حسين الحكيم فإن النظام أرسله مع أحد ضباط المخابرات إلى تركيا، فذهب منها إلى إيران بمفرده، والتقى بالسيد محمد باقر الحكيم، وأبلغه رسالة النظام، غير أنّ السيد محمد باقر رفض الانصياع لتهديد النظام، وأصرَّ على مواصلة المعارضة، وإنَّ هذه الجرائم لن تُثنه عن تحمل مسؤوليته الشرعية والوطنية تجاه عامة الشعب العراقي(١٦٨).

وبعد انقضاء شهرين من الاعتقال، كان الوضع مضطرباً لدى المعتقلين من حيث ما ينتظرهم من مصير مجهول، ولا يعرفون شيئاً عن الإخوة والأقارب الذين تم فصلهم عنهم، فضلاً عن مواجهتهم لضغوط متنوعة من قبل جلاوزة النظام، وقد طالت شعور رؤوسهم ووجوههم كثيراً، بعد أن كان الحلاق يرفض الحلاقة إلّا بعد موافقة "الشعبة الخامسة" والتي كانت تُرفض ذلك باستمرار، الأمر الذي جعل المعتقلين يُبدون وكأنهم يعيشون في عصر الكهوف، فقد كانت أشكالهم مثيرة للانتباه، ومعبرة عن ظلم النظام (١٦٩).

واجَهَ المعتقلون من آل الحكيم جملة من المصاعب، منها: قفل الابواب من الليل حتى الساعة التاسعة صباحا، مما يجعل من يريد قضاء حاجته أن يضطر إلى التبول وغيره في الوعاء البلاستيكي الموجود داخل الغرفة لشرب الماء في النهار، مما سبّب حرجا شديداً للشخص وللآخرين.

وفي يوم عيد الفطر وتحديداً بعد (٦٦) يوماً من فصل المعتقلين إلى ثلاث مجاميع، عمدت السلطات إلى جمعهم، فاكتمل عددهم (٥٤) شخصاً، باستثناء الشهداء، وعدد آخر تم اعتقالهم في سجن آخر، وقد أخذ أفراد هذه المجاميع التي كانت لا تعرف شيئاً عن مصير الشهداء بنقل ظروف التحقيق والتعذيب التي واجهوها[١٧٠].

وكان التحقيق يركز على نقاط عدة أهمها:

أ- عدم حضور "المؤتمر الاسلامي الشعبي"[١٧١]، والذي عقده النظام لدعم موقفه الظالم في الحرب العراقية - الإيرانية[١٧٢]، وموقف الأسرة السلبي من السلطة.

ب- كيفية سفر السيد محمد باقر الحكيم، ومدى إمكانية وجود اتصال معه.

وبعض التهم الخاصة التي توجه لبعض الاشخاص، منها: اتهام السيد محمد تقي الحكيم ﷺ، بأنه هو الذي رتّب سفر السيد محمد باقر الحكيم، واتهامهم الشهيد السيد محمد حسين بوجود اتصال بينه وبين أخيه السيد محمد باقر الحكيم، واتهامهم الشهيد السيد عبد الصاحب بملاقاة أخيه السيد محمد باقر خلال سفره إلى سوريا...، وغيرها من التهم الواهية[١٧٣].

فكان من الواضح أنهم لا يمتلكون أدلة حقيقية ضد المعتقلين، واعتمادهم على الإرهاب المفرط والعقاب الجماعي، وبعد استقرار الأمور ثبت لدى المعتقلين بأنهم أصبحوا رهائن، خاصة بعد أن يأس صدام من تعاون الأسرة معه، لذا ربط مصيرهم بموقف السيد محمد باقر الحكيم، ونشاطه المعارض للنظام، خاصة بعد معرفتهم بإعدام الشهداء الستة فكانوا كلما تأجّج لهيب المعارك في الحرب العراقية الإيرانية، أو عندما تصلهم أنشطة السيد محمد باقر الحكيم من قبل المعتقلين الجدد، كانت الأسرة تتهيأ نفسيا للإعدام، فضلاً عن قيام جلاوزة النظام ما بين فترة وأخرى بإجراءات كانت تجري عادة مع من يتم إعدامهم، منها تسجيل أسماء ومعلومات معينة وتوجيه أسئلة محددة، ومضايقات مختلفة تجعلهم يتوقعون ساعة الانتقام الهمجي والإعدام[١٧٤].

وبناءً على سلوك السلطة الذي كان يوحي للمعتقلين عزمهم على الإعدام الجماعي، وبعد أن خفّت الوطأة على المعتقلين، اتفقوا معهم أن لا يجبرونهم على حلق ذقونهم، علماً أن الحلاق ما كان يحلق لهم إلّا بأمر خاص من "الشعبة الخامسة"، وفي صباح يوم باكر وقبل

توزيع إفطار الصباح، صاح الحلاق: "آل الحكيم يخرجون كلهم صغاراً وكباراً على شكل مجاميع، لأحلق لهم رؤوسهم ووجوههم (اللحى والشوارب) بـ "نمرة صفر" وبسرعة بأمر "الشعبة الخامسة"[١٧٥].

وعلى ما هو معتاد لا تتم الحلاقة في هكذا وقت، علماً أنّ هذه الكيفية من الحلاقة كانت خاصة بمن كانوا يحكمون بالإعدام، فقد خلقوا جوّاً من الرعب والترقب للإعدام الجماعي، وخاصة بعد مراجعتهم إياه للاستفسار عن سبب الإجراء المذكور، فكان إصراره بأنه قد تلقى أمراً من "الشعبة الخامسة"، وإنه بكر بالقدوم لهذا السبب، حيث لا يسعه مخالفة أمر الشعبة، وأمام هذا الإصرار تهيأ المعتقلين للحدث، وفعلاً خرج بعض الشباب وباشر الحلاق بحلاقتهم بتلك الهيئة[١٧٦]، وفي هذا الظرف من الارتباك والحيرة طرح السيد محمد سعيد الحكيم فكرة لم تلبث أن لاقت تأييد الآخرين، مفادها: أنّ هذا الموقف من النظام قد يكون مجرد محاولة لإرعابنا وإذلالنا، كما يحتمل أن تكون خطوة جادة ومقدمة للإعدام، فالرأي أن نرفض الذهاب للحلاقة، فإنْ كانوا جادين بفكرتهم، فكل ما يستخدمونه من الإساءة والقسوة لا يُعد شيئاً مهما بالنسبة للإعدام، فمن يواجه الإعدام لا يبالي بذاك، وإنْ كان لمجرد التخويف والإذلال فسوف يُحرجون بإصرارنا ويتنازلون وتفشل الخطة، وفعلاً أبلغوا الحلاق بأنهم يرفضون الحلاقة إلّا إذا جاءهم بأمر خطي من الشعبة الخامسة، وكان من الواضح بأن هذا طلب تعجيزي، ويبدو أنه تفاجأ بالموقف، مما جعله يهدد ويتوعد بإخراجهم بالقوة، وبإصرارهم على موقفهم، واستمرار الحلاق بالتهديد والوعيد، بقوا على هذا الحال من القلق والترقب إلى المساء، حتى أُهمِلَ الموضوع من قبل سلطات الأمن بعد مشاهدتهم قوة إصرار المعتقلين، وهكذا تنفسوا الصعداء بعد هذه الساعات الثقيلة والحرجة التي كانوا يتوقعون فيها الإعدام الجماعي[١٧٧].

وفي معتقل مديرية الأمن العامة، كانت تصل "جريدة الثورة" الناطقة بلسان حزب البعث، حيث كانت المنفذ الوحيد للمعتقلين مع العالم الخارجي، فكان يؤتى بنسختين لكل القواطع البالغ عددها (١١) قاطع، فكانت حصة كل من ست غرف تقريباً نسخة واحدة من هذه الجريدة، وتوزع على هذه الغرف بالترتيب وبمراسيم خاصة حيث يستلمها مسؤول كل غرفة بعناية واحترام، فتبقى ساعة أو اكثر في الغرفة ليطلع عليها المعتقلون،

والويل كل الويل إذا صدر من أي معتقل ما يوحي بعدم احترام صورة (القائدة الضرورة) أو سقوط قطرة ماء أو أي أثر عليها[١٧٨].

وعند مجيء مدير الشعبة الخامسة، وكان آنذاك المقدم (زهير التكريتي)، بعد تقديم طلب لأحد المعتقلين للقاء به، ويبدو أنه لم يعرف الهدف من الطلب، فقد كان يتصور بأنّ هناك معلومات أو اقتراحات يستفيد منها، وبسبب هذه المفاجأة ارتبك الشخص الذي قدم الطلب، لذا كان طرف المحاورة معه الرجل المريض نفسه، الذي كانوا يحاولون علاجه، فقد حمّلهم المقدم مسؤولية موقف السيد محمد باقر الحكيم في معارضته للنظام ومسؤولية مغادرته العراق، فأجابه الشخص المريض: بأننا لا نتحمل المسؤولية، لأننا لسنا برجال أمن ولم نكلف من قبل الحكومة بمراقبة السيد محمد باقر[١٧٩].

وعندما وجد المجرم هذا الجواب مفحماً، وهو لا يمتلك الرد المنطقي عليه، قال: "إذا أنت أبو الويو آنه ذويله"، وكان يقصد: إني أكثر ذكاء منك، وخشية من أن يتطور ويتأزم الموقف، طلب السيد محمد سعيد الحكيم من مدير الشعبة بأن يجلس ويتحدث معه، فجلس مدير الشعبة، وطلب منه السيد، بعرض المريض على الدكتور المختص أو نقله إلى المستشفى، فأجابه زهير التكريتي بعنف: إذا ضجرتم منه فأنا مستعد لشنقه، أما المستشفى فلا أرسله إليها حتى لو أشرف على الموت أمامي[١٨٠]، وقال: "حيث رفضتم التعاون معنا تم ربط مصيركم بسلوك باقر، فإذا شدّد نشدد عليكم، وإذا خفّف نخفف عنكم"، وأضاف: كانت الخطة اعتقال عوائلكم معكم، إلّا أنّ سعة قلب السيد الرئيس حالت دون ذلك".

وفي صباح يوم ٣ آذار/١٩٨٥م[١٨١]، تم استدعاء المعتقلين كلٌّ على حده، وقيامهم بأخذ المعلومات الشخصية بما يشبه صحيفة الأعمال، وفي صبيحة اليوم التالي تم استدعاء الشهداء العشرة، ودوّنوا لهم معلومات شخصية أخرى، وأخذوا لكل منهم ثلاث صور، منها اثنان جانبية، والثالثة وجهاً لوجه، وعصر ذلك اليوم تم استدعائهم بأسمائهم واقتيدوا إلى جهة مجهولة[١٨٢]، وهم كلٌّ من:

١) سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد مجيد نجل السيد محمود الحكيم.

٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد رضا نجل السيد محمد حسين الحكيم.

٣) حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد الصاحب نجل السيد محمد حسين الحكيم.

٤) الأستاذ الفاضل السيد محمد نجل السيد محمد حسين الحكيم.

٥) العلامة الدكتور السيد عبد الهادي نجل المرجع السيد الحكيم.

٦) العلامة السيد حسن نجل السيد عبد الهادي الحكيم.

٧) السيد حسين نجل السيد عبد الهادي الحكيم.

٨) السيد محمد علي نجل السيد جواد الحكيم.

٩) السيد ضياء الدين بن السيد كمال الحكيم.

١٠) السيد بهاء الدين بن السيد كمال الحكيم قدس سره[١٨٣].

ولم يكن أحد يعلم بالجهة التي نقلوهم إليها، وكذلك المصير الذي كان بانتظارهم، إلّا أنّ الذي دعا إلى الريب والقلق، هو رصد بعض المعتقلين بعد نقلهم عنهم بدقائق، بوضع القيود في أيديهم وعصبوا أعينهم، وإحاطة مجموعة من ضباط الاجهزة الأمنية القادمين من خارج المعتقل بهم[١٨٤].

وبعد أربعين يوماً من هذا الحادث وتحديداً ضُحى يوم ١٠ نيسان/١٩٨٥[١٨٥]، تم نقل أفراد الأسرة من معتقل الأمن العامة والذي أمضت فيها قرابة السنتين إلى سجن أبي غريب[١٨٦]، وعلى ما يبدو أن سبب نقلهم راجع للقصف الصاروخي الإيراني لبغداد إثر استهداف صدام للأحياء السكنية الايرانية، وعندما علموا باستشهادهم، وقد عُرف فيما بعد أنّ سبب إعدامهم هستيريا صدامية نتيجة قيام المعارضة بتفجير وكر للمخابرات العراقية تعمل بصفة المركز الثقافي العراقي في الكويت، والذي قتل فيه نائب المسؤول في المركز، وكان عنصر خبيث في المخابرات العراقية.

وعلى أثر ذلك انتقلت أسرة آل الحكيم إلى الأقسام المغلقة من سجن الأحكام الخاصة في أبي غريب، وكانت السلطة قسمت قسم الأحكام الخاصة -السجن الذي يدخله من تحكمهم محكمة الثورة- إلى قسمين هما: المفتوح، والمغلق، فأما القسم المفتوح يمكن لنزلائه مواجهة أهلهم في الشهر مرتين[١٨٧]، وأما القسم المغلق والذي وُضعت فيه أسرة آل الحكيم،

فلا يحق لنزلائه بمواجهة أهاليهم، ولم يعرف أهاليهم عنهم ولا عن مصيرهم أي شيء، وكانوا منقطعين عن العالم الخارجي، فضلاً عن تعرضهم إلى معاملة قاسية وشديدة، وكان هذا يتألف من ثلاثة أقسام، والمتعارف عليه هناك هو تسمية الأول "قاف واحد"، والثاني الذي كانت فيه الأسرة "قاف اثنين"، والثالث "التأهيلي"، ويشكل غالبيته المرضى المصابون بالتدرن، وكان (ق١، ق٢) متشابهين تماماً، حيث لا تدخلهما الشمس، ويقبع النزلاء في غرف مقفلة، حيث لا تفتح أقفالها لسنين عديدة،

وكان وضع الأقسام المغلقة مأساوياً رغم اقتران وصولهم مع فترة تخفيف الضغط على النزلاء نسبياً، وكانت المأساة بكل جوانب الحياة اليومية للنزيل، ومنها:

أ- غلق الأبواب: إذ كانت أبواب الغرف مقفلة دائماً، حتى عند استلام الأكل فكانت هناك فتحة في نهاية باب الغرفة يستلم منها السجناء طعامهم.

ب- ازدحام الغرفة: فقد كان متوسط العدد للغرفة ذات الأبعاد (٤م × ٥م) مع ملاحظة كون المرفق الصحي بداخلها هو (٤٥) سجيناً، وكان هناك غرفتان بأبعاد (٥م × ٥,٥م) يوضع في كل منها (٦٩) سجيناً، وهذه هي الظروف الاعتيادية وعلى مدى سنين، وأما في الحالات الطارئة أو حالات العقوبة التي تفرض على السجناء، فلا يستوعبها الخيال.

ج- سوء التهوية: بسبب إغلاق النظام منافذ الهواء في أحد جانبي السجن حيث تم بناؤها بالطابوق وكانت المأساة تقع في الصيف، إذ تصبح الغرفة أشبه بالحمّام بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة من التنفس بسبب الزحام وشدة الحر، فكان وضع السجناء مأساوياً يعجز اللسان عن وصفه.

د- شحة الماء: إذ كان الماء شحيحاً مما يضطر السجين للاقتصاد، حيث كانت حصة الغرفة من الماء حوالي (١٠٠) لتر يومياً، فكانت حصة كل سجين أقل من لترين، تشمل كل احتياجاته من الشرب والاستحمام وغسل الأواني والملابس، وقضاء الحاجة، وتنظيف الغرفة... وغيرها من الأمور، ولذلك تعارف على تعيين شخص حازم يكون مسؤولاً عن الماء[١٨٨].

هـ- رداءة الطعام وشحّته: فالطعام كان من جهة رديء يملّه الإنسان وينفر من رائحته، ومن جهة أخرى فإنه مليء بالأوساخ، فمثلا شوربة الإفطار كانت مملوءة بالحصى وغيره فكان يتجمع أمام كل شخص كمية من هذه الشوائب بعد إفطاره[١٨٩]، وكان السجناء مضطرون لتناول هذا الطعام رغم رداءته إذ لا بديل عنه.

و- الحر الشديد والبرد القارص: إذ إنّ شدة الحرارة مع سوء التهوية وشدة الزحام وشحة الماء تجعل السجين في شدة، وهكذا الحال في فصل الشتاء، حيث لا تتوافر الملابس والأغطية الكافية لدى السجناء مما يجعل البعض يتقي البرد بتغطية جسمه بأكياس النايلون[١٩٠].

ز- مشكلة المرافق الصحية: وما يسببه وجوده داخل الغرفة من حرج ورائحة، فبسبب غلق أبواب الغرف وعدم وجود حمام وأنبوب ماء ونحوها في الغرفة، جعل السجناء يضطرون لاستخدام المرافق الصحية لعدة أغراض، مثل الاستحمام، وغسل الملابس، فكان على من يريد قضاء الحاجة أن يقف في صف طويل إلى أن يصل دوره لاستخدام المرافق الصحية.

ومن المآسي التي كان يواجهها السجناء انغلاق المرافق الصحي، فكانت المجاري كثيراً ما تنغلق بسبب قدمها وتآكلها، وإن هذه الحالة كانت تستمر لعدة أيام بسبب إهمال السلطة، فيضطر السجناء إلى تفريغها بأنفسهم ويضطرون لقضاء الحاجة لعدة أيام في وعاء بلاستيكي ثم يرمونها من شباك الغرفة[١٩١]، فضلاً عن طفح النجاسة من مرافق الغرف في الطابق الأرضي فكانت تمتلئ أرض السجن كلها فيضطرون للسير عليها لعدم وجود مكان آخر يلجئون إليه.

ح- قلة الإنارة: إذ كان في طرف كل غرفة يوجد مصباح خافت، الأمر الذي كان يزيد كآبة السجناء، خاصة وإنّ قلة الضياء والرطوبة مع الحالة النفسية السيئة تهيئ بيئة مناسبة لنمو جرثومة التدرن.

ط- الإهمال الطبي: إذ كان هناك الكثير من الحالات البسيطة تسببت بوفاة كثير من السجناء بسبب الإهمال وعدم معالجتها في بادئ الأمر، مما أدى إلى استفحالها مثل التهاب بسيط في الأسنان وبعد إهماله يتسبب بوفاة الشخص[١٩٢].

ي- الأزمات النفسية المفتعلة: إنّ سبب انتشار الأمراض النفسية هي نتيجة لظروف السجن الصعبة والتي كانت تولّد الضغط النفسي الشديد على السجناء والتي لاقت الإهمال التام من قبل رجال الأمن.

ك- التدرن: والذي أصيب به نصف السجناء وربما أكثر، بسبب توافر الظروف والعوامل المساعدة لنموه، وأهمها: اضطراب الحالة النفسية، سوء التغذية وقلة الغذاء، قلة الإنارة، الرطوبة بسبب الازدحام الشديد، العدوى بسبب اختلاط السجناء وعدم إجراء الفحص الدوْري لهم وعزل المصابين، ولم تتم السيطرة عليه إلّا في سنة ١٩٨٨[١٩٣]، بعد أن سُمح لهم بالتعرض لأشعة الشمس، ومواجهة عوائلهم فتحسنت حالتهم النفسية وتحسن غذائهم.

ل- تقييد السجناء في الحديث داخل الغرف ومنعهم من الحديث والاتصال بالغرف الأخرى، فكان الهدف من هذا الإجراء التعسفي الحيلولة دون خروج الصوت لخارج السجن فكانوا يموهون على الداخل إلى سجن "أبي غريب" بحيث لا يشعر بوجود الأقسام المقفلة فيه، لذا كتبوا على باب أحد السجون "مخزن" وهو (ق٢)، وعلى باب السجن الآخر "صيدلية".

م- فرض الفراغ القاتل: فقد كانت السلطة تبالغ في إيذاء السجناء والضغط عليهم بفرض الفراغ القاتل، ومنعهم من أي نشاط علمي أو عملي، فلم يسمحوا بدخول الكتب والمجلات والصحف وحتى الموالية للنظام.

ن- التلاعب بأعصاب السجناء: حيث كانوا يشيعون بين فترة وأخرى أنباء عن قرب إخراجهم من السجن، وفي بعض الحالات ينفذون بعض الترتيبات الأولية والتي توحي إطلاق سراحهم، والتي كانت تتزامن مع صدور قرارات عفو صريحة، منها القرار الصادر في ١٩٨٦/٤/٢٨م، والقرار الصادر في ١٩٨٩/١١/٣٠م[١٩٤]، بعد طلب نقيب المحامين العرب والذي حذر صدام من وصول موجة التغيير للعراق كما حصل في دول المعسكر الاشتراكي، فكان رجال الأمن يخدعون السجناء بترتيب الإجراءات الروتينية اللازمة للإفراج، فيقوم السجناء بتوديع بعضهم للبعض الآخر، ثم ينادون بأسمائهم إلى الساحة المجاورة

ثم يرجعونهم وكأن شيئاً لم يحصل، وربما لم يكن رجال الأمن يتوقعون بأن هذه القرارات صورية ولخداع الرأي العام العربي والعالمي خارج العراق[١٩٥].

نقلَ السيد محمد سعيد الحكيم ﷾، بأن السيد محمد حسن الحكيم، بعد تدهور حالته الصحية والاتصال بالجهات الأمنية، جاءت سيارة خاصة نقلته إلى جهة مجهولة، وبعد حوالي عشرين يوماً، وفي ليلة من ليالي شهر رمضان، جاء اثنان من السجانين فسألوا عن اسمه الكامل وعنوانه، وعند ذهابهم أخبرنا السجناء بأن هذه الآلية دليل على وفاته[١٩٦]، فكان هذا عام ١٩٨٥م، ولم يُعرف سبب وفاته حتى عام ١٩٩٠، حين عاد أحد السجناء المرضى من مستشفى الرشيد العسكري، فقال[١٩٧]: "كان يتابع علاجي معاون طبي نائب ضابط في الجيش، ولما عرفني من الأقسام المغلقة في سجن أبي غريب واطمأن لي، قال لي: عندي أمانة ربما تستطيع أنت أن توصلها إلى أهلها، ولما استفسرت عن هذه الأمانة، قال: في عام ١٩٨٥م جاءوا بشاب أبيض الوجه -وذكر أوصاف الشهيد محمد حسن- وهو سيد من آل الحكيم معتقل في الأقسام المغلقة في سجن أبي غريب، فخصصوا له غرفة خاصة، وعرضناه على الطبيب الاخصائي، وبعد فحصه قال الطبيب: إنّ حالته قابلة للشفاء، ونحن مستمرون بعلاجه بأمل الشفاء، إلّا أنه في أحد الأيام أقبل شخص يرتدي الزي الخاص بمنتسبي القصر الجمهوري وبيده حقيبة، فدخل عليه الغرفة وأغلق الباب، وبعد فترة غادر الغرفة، ولما رأيناه قد ابتعد كلياً دخلنا على السيد فوجدناه مرتبكا شاحب اللون وقال لنا: "من هذا الذي دخل عليّ؟ وأضاف لقد أخرج من حقيبته إبرة وزرقني بها، ومنذ أن زرقني ساءت حالتي"، فقال المعاون الطبي: فهرعت إلى طبيبهُ الأخصائي وأخبرته أنّ مريضهُ قد تدهورت صحته من دون أنْ أخبره بقصة ذلك الزائر المجهول، ولّما جاء الطبيب الأخصائي وفحصه وعرف الموضوع، قال: لا أستطيع الاستمرار في معالجته[١٩٨].

وبعد ذلك تدهورت الحالة الصحية للسيد غياث بن السيد جاسم الحكيم، فاتصل المسؤول الأمني بالجهات الأمنية العليا، فأخذوه، وبعد فترة قصيرة جاءوا واستفسروا عن اسمه وعنوانه، تماماً كما فعلوا مع السيد محمد حسن الحكيم[١٩٩].

وبعد فترة أرجعوا سجينا آخر من المرضى الراقدين في المستشفى وفي فترة وجود السيد غياث، فنقل بأنه كانت دماء غزيرة في الغرفة التي كان فيها السيد غياث وقرب سريره، لذا

ومن خلال هذه الحالات تولّد رأي لدى أفراد أسرة آل الحكيم المعتقلين، على عدم مراجعة رجال الأمن عند أي مرض يلم بهم، وذلك لشعورهم بأنّ السلطة عازمة على تصفيتهم في أي فرصة، ومنها المراجعة الطبية.

وفي صباح يوم ١٩٨٧/٣/١م، أقبل رجال الأمن وطلبوا من المعتقلين التهيؤ لمواجهة أهاليهم القادمين لرؤيتهم بعد أربع سنوات من الفراق، وقد أكد السيد محمد سعيد الحكيم، على ضرورة السيطرة على المشاعر والانفعالات وإظهار قوة العزيمة، لتخفيف الوطأة على العوائل من جهة، ولمواجهة شماتة أزلام النظام إذا رأوا ضعفاً أو انهياراً من المعتقلين أو من عوائلهم خلال المواجهة، وهم يراقبون كل تفاصيل المواجهة، وبالفعل تم استقبال أفراد الأسرة لعوائلهم بوجوه ملئوها الابتسامة وبمعنويات عالية(٢٠٠).

وقد جرت مواقف وأحداث خلال المواجهة، منها: واجَهَ الكثير من المعتقلين مشكلة معرفة أبنائهم وإخوانهم وغيرهم من الأقارب، فضلاً عن الكثير من الأهالي الذين لم يستطع العديد منهم تمييز أبنائهم المعتقلين بعد السنين العجاف التي فصلت بينهم، والتي كانت كافية لتغير معالم الأشخاص(٢٠١).

كما تفاجأ الأهالي من شدة اصفرار وجوه السجناء لحرمانهم من أشعة الشمس لأربع سنوات تقريباً، وقد امتزجت فرحة المواجهة بأخبار محزنة عن وفاة العديد من أقارب المعتقلين خلال فترة الاعتقال، وتركز في اللقاء حثّ نساء وأطفال أسرة آل الحكيم، على التوكل على الله تعالى وقوة العزيمة والصبر على المحنة والبلاء الذي تواجهه الأسرة، والمصير المجهول الذي ينتظره العراقيين، وهكذا ظهرت مرحلة جديدة ونشاط جديدة بعد تلك المواجهة(٢٠٢).

٤ـ مواقف السيد محمد سعيد الحكيم داخل السجن:

كان السيد محمد سعيد الحكيم، يفضّل البقاء في الأقسام المغلقة(٢٠٣)، بعد أن سمحت السلطة لأهالي أسرة آل الحكيم بزيارتهم ورؤيتهم مرة واحدة في كل شهر، عندها ظهر رأي عند بعض أفراد الأسرة، حول مفاتحة السلطة بطلب الانتقال إلى سجن أفضل وأكثر أمناً، وبصورة أدق أقل سوءاً وخطورة، والواقع إن السلطة لم تفكر في هذا ولم تبادر إليه، فقد اختلفت وجهات النظر حول ذلك، أما رأي السيد محمد سعيد الحكيم، فقد كان رافضاً

ويرتأي العكس تماماً، بأن يفضل البقاء في نفس السجن، إلى أن تخرجهم السلطة مكرهين إلى مكان آخر، وكانت وجهة نظره الشخصية تنطلق من أمرين، هما:

الأول: أنّ السجناء بوضع سيء للغاية، فهم بأمسّ الحاجة لكل شيء، من المواد الغذائية والأدوية والملابس، فالمرضى لا تتوافر لهم الادوية المناسبة لأمراضهم المختلفة، والغذاء كان رديء جداً، حيث إن السجين لم يتذوق الطعام الجيد منذ سنتين، وبالخصوص منهم المرضى وكبار السن والمحتاجين إلى بعض الاغذية الخاصة، والملابس كانت رثة وممزقة ومطرزة بالرقع الملونة، بل لم تعد تحتمل الترقيع[٢٠٤]، فضلاً عن الوضع المادي المزري والذي لا يحتمل، وقوله: نحن بسبب المواجهة مع الأهل، فقد فُتحت أمامنا فرصة لخدمة إخواننا بأداء شيء بسيط من حقوقهم التي فرضتها علينا أخوّة الإيمان والمحنة المشتركة، فإننا عدد كبير ومن خلاله نستطيع مداراة العناصر الأمنية بالهدايا لنجعلهم يغضون النظر عن ما يصلنا من أدوية ومواد مختلفة من الأهل في المواجهة[٢٠٥]، وبذلك نستطيع مساعدة الكثير من إخواننا السجناء وربما كلهم بشكل وآخر، وكان سماحته يوصي أولاده والمحيطين به بالاستفادة مما يجلبه الأهل من ملابس ومأكل، ويوصي دائماً بمواساتهم ورعايتهم[٢٠٦]، ويذكر السيد رياض الحكيم ما قوله: "وفعلاً ببقائنا معهم كان لنا ولأهالينا التوفيق وشرف المساهمة بتخفيف الوطأة على السجناء، وحتى الدعم المالي بحدود الإمكانيات المتوافرة آنذاك بالاعتماد في ذلك على بعض الإخوة الكفوئين"[٢٠٧] من السجناء، كلٌّ في مجاله لإيصال الامكانيات للآخرين وبشكل سري، أو على أقل تقدير من دون مستمسك ملموس كون مصدره من آل الحكيم.

أما الأمر الثاني: فهو الجانب المعنوي والثقافي، فقد اعتاد السجناء على أفراد أسرة آل الحكيم، وتوطدت ما بين الجانبين أواصر الألفة والمحبة، وكان لآل الحكيم الأثر الواضح في تقوية المعنويات لدى المعتقلين وتخفيف محنتهم بمشاركتهم آلامهم وغصصهم[٢٠٨]، وملاحظتهم الخطر الجماعي المحدق بآل الحكيم واستشهاد إخوانهم، فضلاً عن قيام البعض من آل الحكيم وفي مقدمتهم السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، الذي تكيف مع جو المعتقل منذ انتهاء التحقيق في مديرية الأمن العامة في بغداد، وتأكيده على باقي المعتقلين بأهمية التسليم لله تعالى والتوكل عليه وتقوية الصبر والعزيمة، ورفض أي فكرة للمساومة والتنازل للسلطة[٢٠٩].

ومن المواقف التي وقعت مع سماحة السيد الحكيم ﷺ، كان هناك شخص معتقل اسمه (فواز بن كردوش) من أهالي الرمادي، والذي اعتقل مع والده لفترة وجيزة، وكان من المتعارف عليه في الأمن العامة أن يجعلوا أحد المعتقلين مسؤول داخلي عن المعتقل ويسمى آمر قواطع، فجعلوا فواز آمر قواطع حيث كان طائشاً، فكان سريعاً ما يلفظ كلمات بذيئة من كفران بحق رب العزة على أقل شيء، وذات يوم كررها بصوت عالي وهو يكفر برب العزة، فكان الكل يخشى النهي عن ذلك لأن السلطة كانت تعد النهي عن المنكر جرم وعقوبته الإعدام، فتألم السيد محمد سعيد الحكيم كثيراً، فرد عليه بصوت عالي كيف تجهر بهذه الألفاظ على رب العزة، فتفاجأ بذلك حيث لم يتوقع ذلك الرد، فأخذته العزة بالإثم أمام المعتقلين مستنكراً على السيد الحكيم بكيف لك أنْ ترد عليّ وأنا آمر قواطع وأنت سجين وغير مسؤول عن ذلك[٢١٠]، كما هدد السيد الحكيم بتقديم شكوى ضده إلى الجهات الأمنية، فردّ عليه سماحة السيد الحكيم بقوله: ما في مشكلة اشتكي، وأنا سوف أبيّن لهم شيء آخر وأي كلام سوف يكون هو المؤثر، وسأقول بأنّ هذا الشخص يتجاهر بسبّ رب العزة ويستقوي بكم (بالنظام)، فنحن نريد ان نعرف هل الحكومة كافرة تسند من يسب رب العالمين، أم مسلمة تعاقب من يسب رب العالمين، مما جعله يرتبك أمام المعتقلين، فصمتَ لبرهة ثم عاد وأرسل أحد الأشخاص إلى سماحة السيد ليقول له بأنه لم يكن يقصد الكفر بربّ العزّة بل كانت حالة عصبية طارئة!، فأجابه السيد: إنك لم تسبّني أو تسبّ والدي بل إنك تعرضت لربك عز وجل، فاستغفر ربك، وأنا ليس عندي مشكلة معك، بعدها استكان وترك تهديده وجاء إلى سماحة السيد معتذراً ومبدياً أسفه على ما حدث ومؤكداً على غلق الموضوع، إذ إن هذا الموقف لم يكن مألوفاً لدى المعتقلين مما ولّد الاعتزاز لديهم بإيمانهم ومعتقدهم وتقوية معنوياتهم[٢١١].

ثم بدأ السيد بتدريس تفسير القرآن الكريم، رغم عدم وجود أي مصدر سوى مصحف صغير، وقد أحسّت السلطة بالدرس وقيامهم بفتح تحقيق حول الموضوع، حيث إنّ التثقيف الديني داخل المعتقل حكمهُ الإعدام[٢١٢]، مما اضطرّه لترك الدرس المذكور، إلّا أنّ النقاشات العلمية السرية بقيت مستمرة، فضلاً عن تصدي سماحته لإحياء المناسبات الدينية بالمحاضرات، وقيامه بتحفيظ البعض من شباب الأسرة القصائد الدينية والتي كان يحفظها بذاكرته ليتناولوها بتلك المجالس المقامة بسرية تامة بعيداً عن عيون أعوان السلطة[٢١٣].

كما مارس السيد الحكيم تدريس الفقه والأصول والتفسير والسيرة، فضلاً عن تأليفه دورة في تهذيب الأصول فأكملها بعد خروجه من السجن وأسماها (الكافي في الأصول)، وكتاب في السيرة بالاعتماد على حافظته وغيرها، وقد كُتبت هذه الكتب على أوراق علب السكائر، كما أتلفَ بعض هذه الكتب، بعد أن أحسّ رجال أمن السجن بالموضوع، كما مارس الدور الأبوي للمعتقلين، فكان يصبّرهم ويرفع من عزيمتهم، ويخفف من همومهم، ويحلّ ما يطرأ لهم من مشاكل اجتماعية، فقد قال لأحد أولاده: (لو لم يكن من فائدة لمحنتنا إلّا التخفيف عن هؤلاء السجناء، لكفى)[٢١٤].

لذا من الطبيعي أن يترك انتقالهم عنهم فراغاً، فيزيد من وطأة السجن عليهم، وربما يكون له عواقب سلبية لا يحتملها الكثير منهم[٢١٥]، لذا ترجّح الرأي القائل بالبقاء في الأقسام المغلقة رغم المخاطر وقسوة الظروف الأمنية فيها.

أقدمَ صدام على إقامة احتفالات صاخبة وضجيج إعلامي كبير، في الذكرى الأولى لاسترجاع القوات العراقية لمدينة (الفاو) من الجانب الإيراني، وتكررت الحالة في الذكرى السنوية الأولى لتوقف الحرب العراقية - الإيرانية، حينها تولدت فكرة لدى المعتقلين بإرسال رسالة إلى صدام بهذه المناسبة، والطلب منه بإطلاق سراحهم، ويبدو أنّ هذه الفكرة من بناة أفكار رجال السلطة ليتعرفوا على موقف أسرة آل الحكيم، ومدى استعدادهم لمجاملة الطاغية وفتح صفحة جديدة[٢١٦]، فكان موقف السيد محمد سعيد الحكيم وآخرون برفض هذه الفكرة، وكان قرار سماحته مواجهة مدير السجن الرائد (طارق العاني) وإبلاغه رفضه لهذه الفكرة، على الرغم مما فيها من تحدٍّ ومخاطرة، وقد استدعى الرائد، السيد الحكيم فخرج إليه وتحدّث معه حول رفضه للخطوة المذكورة[٢١٧]، معلّلاً موقفه هذا بقوله: "إننا نعرف موقف السلطة من قضية اعتقالنا وبما أن الملازم حازم التكريتي الذي هو حلقة الوصل بيننا وبين الجهات العليا، قد منعنا من الاتصال بأيّ مسؤول أو أي تحرك من غير طريقه مباشرة، فربما يكون إرسال البرقية ابتداءً من دون طلب مسبق من الجهة المسؤولة نقصاً بذلك"[٢١٨]، كما ركز السيد محمد سعيد الحكيم على رفضه إرسال الرسالة من أساسها أمام الرائد، ويذكر السيد رياض الحكيم أنّ الرائد طارق العاني عرف أنّ قضيتنا أكبر من حجمه فلم يتابع الموضوع مع مسؤوليه، إلّا أننا قضينا أياماً عصيبة حتى تأكدنا من إغلاق الموضوع وعدم متابعته[٢١٩].

٥ـ إطلاق سراح السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ:

كان اعتقال السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، في العاشر من أيار/١٩٨٣م، وقد تعرض للسجن والتعذيب من قبل رجال السلطة البائدة، مثل الضرب بالهراوات والكهرباء وغير ذلك، وبالأخص عمليات التعذيب التي أشرف عليها صهر الطاغية صدام كامل التكريتي[٢٢٠] عام ١٩٩١م، حتى الإفراج عنه وأسرته في السابع من حزيران/١٩٩١م[٢٢١]، وفي خضم هذه الأحداث الشاذة، ما كان لدى سماحة السيد إلّا أن يمارس نشاطه العلمي، بما يمتلكه من قوة الحافظة والاستعداد الذهني، ويذكر الأستاذ الطريحي: "فقد كان لا يأخذ المادة متلقياً فحسب، بل يحاول أن يميز الخطأ من الصواب، ويبني لنفسه رأياً مستقلاً بما يولد القناعة لديه"[٢٢٢]، وبعد سقوط النظام الصدامي في التاسع من نيسان/٢٠٠٣م، رفض الانتقام غير المشروع من رجال العهد الماضي بقوله: "إنّ النظام السابق بسلبياته الكثيرة، وجرائمه البشعة، ومدته الطويل، قد أفرز سلبيات كثيرة، وخلق تركة ثقيلة في هذا البلد المنكوب، جدير بأهله العزيزين علينا أن يُحسنوا التصرف إزاءها، ومن أهمها الثارات السابقة، والحقوق المهتضمة"[٢٢٣]، فقد أراد السيد الحكيم فتح صفحة جديدة مبنية على التسامح وتناسي الأحقاد مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٢٢٤].

وقد وجّه سماحة السيد محمد سعيد الحكيم رسالة إلى الشعب العراقي، تضمنت اثني عشر فقرة، تناولت التعايش السلمي، والحذر من الفتنة العمياء والابتعاد عن الثقافات الوافدة، والتعاون بين المذاهب الإسلامية وغيرها[٢٢٥]، إذ يقول فيها: "ويُخشى أن يكون هذا التحول سبباً في طرح مفاهيم ثقافية مستوردة لا تتناسب مع ثقافتنا الأصيلة، ثم الترويج لها من اجل مسخ شخصيتنا، واكتساح هويتنا -كمسلمين متدينين- في جملة الضغوط التي يواجهها الدين والإسلام في الظروف الراهنة[٢٢٦].

٦ـ وفاته ﷺ:

توفي آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، يوم الجمعة الثالث من أيلول/٢٠٢١م[٢٢٧]، إثر أزمة قلبية عن عمر ناهز (٨٧) عاماً في مستشفى الحياة الأهلي في النجف الأشرف، بعد إجرائه لعملية جراحية قبل ثلاثة أيام من وفاته، وشُيّع جثمانه الطاهر يوم السبت في كربلاء المقدسة، وقد شيع جثمانه الطاهر يوم الأحد الخامس من

أيلول/٢٠٢١م، في الساعة الثامنة صباحاً من مكتبه في النجف الأشرف، بمشاركة علماء وطلبة الحوزة العلمية، وشخصيات من الحكومة المحلية وأعداد كبيرة من المعزين ممن حضروا من مختلف المحافظات العراقية، وقد دُفن سماحته داخل الصحن العلوي الشريف، وأقيم مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة في مسجد السهلة المعظم في نفس اليوم ولمدة ثلاثة أيام.

الخاتمة:

إنّ دراسة حياة العلماء من المراجع، يجب أن تكون من مسؤولية الجميع، وإنّ إماطة اللثام عنها يُعد من أهم الواجبات الملقاة على عاتق كل من له موقع متميز في المجتمع الإسلامي المعاصر، لأنّ هؤلاء الأفذاذ يمثلون التراث الفكري والرصيد العلمي الذي تفخر به الأمم، كما أن الفكر الإمامي قد حورب من أجل حجب أفكار وعلوم أهل البيت d إلى طبقات المجتمع، لذا يجب الإفصاح عن تراثهم العلمي على الساحة الإسلامية بعد تلك الحقب الزمنية الجائرة.

تعرضت المرجعية الدينية في النجف الأشرف إلى تعسف السلطات الحاكمة خلال المسيرة العلمية للسيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، وقد تمثلت بالمراقبة الشديدة، ومنع السفر، والاعتقال وإعدام أبناء الأسرة من (آل الحكيم)، وقد تعرض سماحته إلى الممارسات اللاإنسانية واستخدام كل أنواع التعذيب، حيث كانت فترة اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية، أشد تلك الفترات سوءاً على المرجعية الدينية وبالذات السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، إلّا أنّ تلك الضغوط والممارسات لم تستطع أن تثني سماحته عن الإيفاء بعهده، والقيام بما يمليه عليه مركزه المرجعي من واجبات، لإيصال علوم أهل بيت النبوة d ، من خلال كلماته الصادقة، ومواقفه النبيلة، ومن خلال تدريسه لأفواج من طلبة العلوم الحوزوية، ومن مختلف البلدان الإسلامية، فضلاً عن تأليفه الكتب المتنوعة.

تمكن السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، خلال فترة الاعتقال من التكيف مع واقع السجن بعد انتهاء التحقيق في الأمن العامة، حيث كرس وقته ضمن الممكن وبالأساليب السرية، لتدريس تفسير القرآن والفقه، وإحياء المناسبات الدينية من خلال المحاضرات، وتأليف الكتب داخل المعتقل، وكان يروّح عن نفوس المعتقلين التي أرهقتها ظروف الاعتقال، وحل المشاكل التي كانت تنشأ ما بين المعتقلين في ظروف الاعتقال، وبعد السماح لهم

بالمواجهة من قبل أهاليهم تحول نشاط سماحته إلى شكل آخر حيث عمد السيد محمد سعيد الحكيم من خلال توجيهه لأسرته وعلى كثرة عددهم بأن يطلبوا من ذويهم بجلب الأطعمة والأدوية والملابس التي كان السجناء بأمس الحاجة إليها، خصوصاً للشريحة التي لم يُسمح لها بمواجهة أهلها، وقد نذر نفسه لتنوير وإصلاح وتخفيف وطأة الاعتقال حيث نشأت ما بينه وأسرته وباقي المعتقلين علاقة ود ومحبة، خففت عن كاهل المعتقلين.

بعد خروجه من السجن عاود نشاطه العلمي بالتدريس والتأليف، وبعد وفاة المرجع الديني أبو القاسم الخوئي، اتجه إليه التقليد، وطرحَ رسالته العملية (منهاج الصالحين)، وقد بحث في المسائل المستحدثة وأعطى رأيه فيها بعد التحقيق والتدقيق والاستنتاج وخصوصاً في المسائل الطبية، فضلاً عن المسائل التي تخص التطور العلمي.

وبعد سقوط نظام البعث الصدامي دعا الشعب إلى عدم الثأر غير المشروع، وإلى التعايش السلمي والعمل الإسلامي المشترك لمواجهة خطط أعداد الإسلام، ووئد الفتنة.

هوامش البحث

(١) ويرتقي نسبه الشريف إلى إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الفهد بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب d .

(٢) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم الطباطبائي، لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، دار الهلال، ط٥، د. م، ٢٠٠٥م، ص٢٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) البحث الخارج: وهو أعلى مرحلة من مراحل الدراسة الحوزوية والتي تؤدي إلى درجة الاجتهاد، حيث يتلقى الطالب محاضرات أساتذته المبتنية على رأيه في الأحكام الشرعية العبادية والمعاملاتية بعد مناقشة آراء سابقيه. للتفاصيل ينظر: محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسيني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، شركة الحسام للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٣٦ ؛ محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٤م، ص٨-١٢.

(٥) السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠م)، ولد في النجف الأشرف، درس على يد السيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ

محمد حسين النائيني، حتى أصبح زعيما للطائفة الشيعية في عصره وقد امتدت مرجعيته إلى الأقطار العربية والإسلامية، ومن أشهر مؤلفاته مستمسك العروة الوثقى، توفي في بغداد، ودُفن في مقبرته الخاصة في النجف الأشرف الملاصقة لجامع الهندي. للتفاصيل ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب، ج٣، النجف، ١٩٦٥م، ص٢١٣؛ عدنان السراج، الإمام محسن الحكيم دراسة تاريخية، دار الزهراء، د. م، ١٩٩٣م؛ السيد محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية وقضايا اخرى، دار الهلال، ط٥، د. م، ٢٠١٠م، ص٧٢.

(٦) السيد محمد حسن البجنوردي المتوفي سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، فقيه كبير وعالم متبحر ومجتهد، تتلمذ على يد الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني والشيخ النائيني، له مؤلفات منها: القواعد الفقهية، ومنتهى الأصول. للتفاصيل ينظر: محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، د. م، ١٩٩٢م،، ص٢٠٢.

(٧) د. حسن الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج٨، المكتبة الحيدرية، قم، ١٣٨٧هـ، ص٢٥٩.

(٨) السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، لمحة، ص١٧.

(٩) د. حسن الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج٨، قم، ١٣٨٧هـ، ص٢٥٩.

(١٠) المصدر نفسه، ص٢٦٠.

(١١) حسن فاضل محسن الحكيم، السيد محمد سعيد الحكيم وآراؤه الفقهية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفقه - جامعة الكوفة - ٢٠١٦م، ص٢٦.

(١٢) بحث في القبلة (حيث قام بتصحيح القبلة بالنسبة لمرقد الإمام علي بن أبي طالب a)، وبحث في الدرهم والدينار الإسلامي، وقسمة المواريث طبق الرياضيات الحديثة، وتقريرات درس أستاذه في الأصول الشيخ محمد حسين الأصفهاني، وتقريرات درس السيد محسن الحكيم ﷺ في الفقه، وتعليقه على كفاية الأصول، وحاشيته على فوائد الأصول (الرسائل). مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، العالم الرباني آية الله السيد محمد علي الحكيم ﷺ،مؤسسة الحكمة للثقافة الاسلامية، النجف، ٢٠١١م، ص٨٥.

(١٣) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص١٨.

(١٤) د. حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥٠.

(١٥) حسين الشاكري، ذكرياتي الإعلام الذين عاصرتهم، ج١، قم، ١٤٢٤هـ، ص٣٣٤.

(١٦) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص١٨.

(١٧)المصدر نفسه.

(١٨) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص١٩.

(١٩) الشيخ حسين الحلي (١٣٠٩هـ/١٨٩١م-١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) فقيه فاضل مجتهد متضلع، من أساتذة الفقه والأصول، تخرج على الميرزا النائيني ﷺ، ونبغ نبوغا باهراً، وعرف بدقة النظر والتحقيق، تخرج عليه مجموعة من الأعلام والأفاضل، كما أن مجالسه كانت تعتبر مدرسة سيارة فهو دائم المذاكرة، من مؤلفاته:

أخذ الأجرة على الواجب، معاملة الدينار بأزيد منه، كتب بعض تلامذته تقريرات دروسه في الفقه والأصول، طبع منها العروة الوثقى، بحوث فقهية. للتفاصيل ينظر : محمد هادي الأميني، معجم رجال، ج١، ص٤٢٢.

(٢٠) السيد يوسف بن السيد محسن الحكيم (١٩٠٩-١٩٩١م) فقيه أصولي، مجتهد، عالم كبير من أساتذة الفقه والأصول، شاعر ورع، له كتابات في الفقه والأصول وبحث حول العالم الإجمالي الخيارات، من أهم أساتذته والده السيد محسن الحكيم. للتفاصيل ينظر: صاحب الحكيم، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعة بلد المقابر الجماعية، العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣م، ج٤، د.م، ٢٠٠٥م، ص٢٧١٧؛ علي محمد علي دخيل، نجفيات، دار المرتضى، ط٤، د. م، ١٩٩٣م، ص١٠٥؛ الخاقاني، شعراء الغري (النجفيات)، ج٨، قم، ١٤٠٨هـ، ص٤٥٩.

(٢١) الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الله آل راضي (١٩٠٤ - ١٩٦٤م) من مجتهدي الحوزة العلمية في النجف الأشرف، متكلم وشاعر وأديب للتفاصيل ينظر : محمد هادي الأميني، معجم رجال، ص٥٩٠-٥٩١.

(٢٢) السيد سعيد بن السيد حسين الحكيم (١٨٨٥-١٩٧٥م) فقيه أصولي مجتهد عالم فاضل صالح ورع كان مجلسه عامرا في داره بالفضلاء والعلماء خلال النهار في كل يوم على مدار السنة أولاده السيد حسين، السيد محمد تقي (صاحب كتاب الأصول العامة للفقه المقارن)، والشهيد السيد علي، من مؤلفاته : كتابات في الفقه والأصول، للتفاصيل ينظر : محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، ص٣٩٥.

(٢٣) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٢٤) السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة، ص٢٢.

(٢٥) بإسناد عن السيد حسن بن السيد علاء الدين بن السيد محمد سعيد الحكيم عن الشيخ محمد حيدر العاملي عن السيد فخر الدين أبو الحسن. مقابلة شخصية مع السيد حسن الحكيم يوم الثلاثاء بتاريخ ١٩ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ١٩/ذي الحجة/١٤٤٤ه في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة الحادية عشر والنصف.

(٢٦) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢٧) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٧.

(٢٨) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٣٠) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٩.

(٣١) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥٢.

(٣٢) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥.

(٣٣) السيد محمد مفتي الشيعة: ولد في إيران عام ١٣٤٧ه/١٩٢٨م، ودرس فيها عند الشيخ حسين البروجردي، والسيد روح الله الخميني، والشيخ محمد المحقق الداماد، ثم جاء إلى النجف في عام

١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، حتى أصبح من علماء الفقه والأصول، وبعد فترة أرسله السيد محسن الحكيم وكيلاً عنه في أردبيل. ويبيكيديا الموسوعة الحرة : (https://ar-wikipedia.orh).

(https://ar-wikipedia.orh): (٣٤)ويكيبيديا الموسوعة الحرة

(٣٥) مقابلة مع السيد حسن الحكيم، يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٧/١٩م الموافق ١٩/ذي الحجة ١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١:٣٠ صباحا.

(٣٦) مقابلة شخصية مع الشيخ قاسم العيساوي يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٦/١٤م الموافق ١٤ ذي القعدة ١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الاشرف الساعة العاشرة صباحاً.

(٣٧) السيد علي بن السيد محمد باقر بن السيد علي السيستاني (١٩٣٠- لا زال حياً)، درس مقدمات العلوم الدينية وهو في الحادية عشرة من عمره، ودرس السطوح العالية عند الشيخ هاشم القزويني، وحضر بحوث الخارج عند الميرزا مهدي الأشتياني، والسيد حسن البروجردي، والسيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ حسين الحلي، وهو اليوم مرجع الطائفة الشيعية في هذا القرن. للتفاصيل، ينظر: محمد حسين الصغير، أساطين المرجعية العليا، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٣٤١-٣٩٦؛ محمد صادق محمد باقر بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف، د. م، د. ت.

(٣٨) آية الله الشيخ حسين وحيد الخراساني: ولد عام ١٩٣٩م في مدينة مشهد، درس المقدمات ومعظم العلوم في حوزة مشهد العلمية، ثم هاجر إلى العراق ودرس في حوزة النجف الأشرف حتى أصبح أحد طلبة السيد الخوئي البارزين، وحصل على درجة الاجتهاد، ثم عاد إلى مشهد وانشغل بالتدريس وإلقاء المحاضرات، وبعدها انتقل إلى مدينة قم ومارس تدريس الأصول والفقه في حوزة قم العلمية وهو الآن مرجع ديني شيعي معاصر. ar.m.wikipedia.org.

(٣٩) بشير حسين صادق النجفي (١٩٤٢م- لا زال حياً)، ولد في مدينة جالدنهر الهندية، هاجر إلى النجف، حضر أبحاث الخارج عند السيد الخوئي والسيد الروحاني، استقل بتدريس البحث الخارج في عام ١٩٧٤م، وهو أحد مراجع النجف الأشرف الآن. للتفاصيل، ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٥٥٤.

(٤٠) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم، يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٨/٢م الموافق ٣ محرم الحرام ١٤٤٤هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الاشرف الساعة :١١ صباحاً.

(٤١) المصدر نفسه.

(٤٢) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم، يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٨/٢م الموافق ٣ محرم الحرام ١٤٤٤هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الاشرف الساعة :١١ صباحاً.

(٤٣) المصدر نفسه.

(٤٤) مقابلة شخصية مع الشيخ قاسم العيساوي يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٦/١٤م الموافق ١٤ ذي القعدة ١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الاشرف الساعة العاشرة صباحاً.

(45) https//www.faceboo;.com/riad - al dama

(٤٦) مقابلة شخصية مع السيد حيدر الحكيم يوم الجمعة ٥ /٢٠٢٢/٨م الموافق ٦/محرم الحرام ١٤٤٤هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم الساعة ١١ صباحا.

(٤٧) مقابلة شخصية مع السيد علي الحكيم يوم الجمعة ٥ /٢٠٢٢/٨م، الموافق ٥/محرم الحرام ١٤٤٤هـ، في مكتب السيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١,٣٠ صباحاً.

(٤٨) مرحلة السطوح: هي المرحلة الثانية من الدراسة الحوزوية، وفيها يدرس متن الكتب في الفقه الاستدلالي، وأصول الفقه وفيها يقرأ الطالب كتب عديدة منها: شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني، والمكاسب للشيخ الأنصاري، وكتاب أصول الفقه للشيخ المظفر، وكتاب كفاية الأصول للآخوند الخراساني. للتفاصيل، ينظر: محمد رضا المظفر، جامعة النجف في جامعة القرويين، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩م.

(٤٩) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٧.

(٥٠) القطع: يراد منه اليقين الجازم، حيث يبحث بشكل مفصل في علم أصول الفقه عن قيمة العلم القطعي (اليقيني) ومجالاته في الفقه. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم، يوم السبت ٢٠٢٢/١٢/١٧، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، الساعة الثامنة مساءً.

(٥١) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٥٢) مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم، يوم الثلاثاء ٦/٧ /٢٠٢٢م الموافق ٧/ذي القعدة ١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١ صباحا.

(٥٣) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٥٤) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٨؛ السيد محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية..، ص١٣٦.

(٥٥) السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة..، ص٢٨ ؛ السيد محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية..، ص١٣٦.

(٥٦) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٣١.

(٥٧) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥٢.

(٥٨) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٣٢.

(٥٩) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥٢.

(٦٠) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٣٢.

(٦١) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥٢.

(٦٢) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٣٣.

(٦٣) الشيخ عبد الحسين الأميني، معجم رجال الفكر والادب، ج١، ص٤٢٩ ؛ مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، رسالة أبوية ومسائل تهم طلبة الحوزة والمبلغين، مؤسسة المرشد، ٢٠٠٣، ص١٦؛ السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٨-٣١ ؛ أبو سعيدة، المبحث الوافي، ج٤، ص٦ ؛ حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٦٤) السيد محمد سعيد الحكيم، المحكم في أصول الفقه، ج١، ط٢، النجف، ١٩٩٧م.

(٦٥) السيد محمد سعيد الحكيم، مصباح المنهاج في كتاب الطهارة، ج١، مؤسسة الحكمة، ط٢، النجف، ٢٠٠٧م.

(٦٦) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٩.

(٦٧) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٦٨) السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٣٠.

(٦٩) حسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٧٠) المصدر نفسه، ص٢٥٨.

(٧١) المصدر نفسه، ص٢٥٧.

(٧٢) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، من وحي الطف دلالات وتوجيهات، دار الهلال، ط٢، النجف، ٢٠٠٤م، ص٢٥٨.

(٧٣) السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، أصول العقيدة، دار الهلال، د.م، ٢٠٠٦م.

(٧٤) السيد محمد سعيد الحكيم، فقه المرأة المسلمة، دار الهلال، ط٣، د.م، ٢٠٠٦م.

(٧٥) السيد محمد سعيد الحكيم، فاجعة الطف (أبعادها - ثمراتها - توقيتها)، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، ط٢، النجف، ٢٠٠٩م.

(٧٦) السيد محمد سعيد الحكيم، أصول العقيدة، دار الهلال، د.م، ٢٠٠٦م.

(٧٧) السيد محمد سعيد الحكيم، الفوائد الرجالية من مصباح المنهاج، إعداد وتدريب السيد احمد بن زيد الموسوي، دار الهلال، د. م، ٢٠١٥م.

(٧٨) السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٤٩.

(٧٩) حسين الحكيم، المفصل..، ص٢٥٣.

(٨٠) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم في يوم ٢٠٢٢/٧/١٩م الموافق ١٩/ذي الحجة في مكتب السيد الحكيم في الساعة ٦:٥ مساءا.

(٨١) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٥٠.

(٨٢) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٣٤.

(٨٣) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، المصدر السابق، ص٥١.

(٨٤) محمد سعيد الحكيم، منهاج الصالحين، ج١، ط٨، دار الهلال، ٢٠١٢م، ص١٣.

(٨٥) مكتب السيد الحكيم، رسالة..، ص١٦.
(٨٦) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، رسالة..، ص١٦.
(٨٧) المصدر نفسه، ص٢٥٦.
(٨٨) المصدر نفسه، ص٣١.
(٨٩) محمد سعيد الحكيم، منهاج الصالحين، ج١، ص٨.
(٩٠) السيد محمد سعيد الحكيم، المرجعية..، ص٧٤.
(٩١) وهي منطقة جبلية تقع في وشط كشمير الباكستانية تبعد ٧٠كم عن إسلام آباد، وهي على ارتفاع ١٥٠٠م، محاطة بجبل (كاراكوريوم)، وهي ذات طبيعة جبلية، أكثر أهلها من الشيعة الإمامية، تتعرض للضغط والمعاناة لظروف خاصة. مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٥٦؛ https://www.startimes.com
(٩٢) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٥٦.
(٩٣) السيد محمد سعيد الحكيم، رسالة المغتربين.
(٩٤) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٥٧.
(٩٥) محمد الحسين آل كاشف الغطاء، المجالس الحسينية، تحقيق: احمد علي مجيد الحلي، كربلاء، ٢٠٠٨م، ص٤١.
(٩٦) مقابلة السيد حسن علاء الدين الحكيم يوم الجمعة ٢٠٢٢/٦/٣م الموافق ٣/ذي القعدة ١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف الساعة ١٠ صباحاً.
(٩٧) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة..، ص٥٨.
(٩٨) مقابلة شخصية مع الشيخ قاسم العيساوي، التبليغ الديني يوم الجمعة ٢٠٢٢/٦/٣م ، الموافق ٣/ذي القعدة ١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١٠ صباحا.
(٩٩) المصدر نفسه.
(١٠٠) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة.. ص٥٩.
(١٠١) المصدر نفسه.
(١٠٢) المصدر نفسه، ص٦٠.
(١٠٣) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٦٢.
(١٠٤) المصدر نفسه.
(١٠٥) د. حسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٣.
(١٠٦) ولد عبد السلام محمد عارف في ٢٦/آذار/١٩٢١م، ونشأ في كنف أسرة تعمل على تجارة الأقمشة، تخرج من ثانوية الكرخ عام ١٩٣٨م، كان جده شيخاً لعشيرة الجميلة وخاله الشيخ ضاري المحمود، شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١م، شارك في حرب فلسطين ضد إسرائيل ١٩٤٨م، حتى أصبح الرجل الثاني بعد عبد الكريم قاسم الذي تسلم رئاسة الوزراء وأناط به منصب نائبه ووزيراً للداخلية، ثم

حصل خلاف بينه وبين عبد الكريم قاسم الذي أعفاه من مناصبه وتعيينه سفيراً في برلين، وبعد الانقلاب على عبد الكريم قاسم استدعي عبد السلام في ٨/شباط/١٩٦٣م ليتولى رئاسة الجمهورية. للتفصيل ينظر : د. صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته، دار الحكمة، لندن، د. ت.

(١٠٧) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٣٣.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص٢.

(١٠٩) د. حسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٣.

(١١٠) د. حسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٣.

(١١١) السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة..، ص٣٤-٣٥.

(١١٢) حسن فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٢.

(١١٣) الدكتور صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص٦٧.

(١١٤) د. حسن الحكيم، المفصل..، ص٦.

(١١٥) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٤.

(١١٦) د. صاحب الحكيم، المصدر السابق، ج١، ص٦٧.

(١١٧) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، ملحق لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم، دار الهلال، د. م، د. ت، ص١.

(١١٨) مذكرات السيد رياض الحكيم، في سجون الطاغية، ط٣، دار الهلال، النجف، ٢٠١٥م، ص٢١.

(١١٩) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٦.

(١٢٠) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الأربعاء ٢٠٢٢/٧/١٣م الموافق ١٣/ذي الحجة ١٤٤٣ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف الساعة الخامسة مساءً.

(١٢١) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٢٤.

(١٢٢) د. صاحب الحكيم، المصدر السابق، ج١، ص٦٤.

(١٢٣) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٢٤.

(١٢٤) د. صاحب الحكيم، المصدر السابق، ج٤، ص٣١٢٧.

(١٢٥) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٢٧.

(١٢٦) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٢٨.

(١٢٧) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٣٦.

(١٢٨) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٨.

(١٢٩) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٣٧.

(١٣٠) وهو والد السيد المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم، وكانت بيد معاون مدير أمن النجف.

(١٣١) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٢٩ ؛ مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٣٧.

(١٣٢) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٩.

(١٣٣) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٣٩.

(١٣٤) كان من الذين حضروا الاجتماع كل من: (١- السيد يوسف الحكيم ﷺ، ٢- السيد محمد علي الحكيم ﷺ، ٣- السيد محمد حسين، ٤- السيد محمد تقي نجلا السيد سعيد الحكيم ﷺ، ٥- الشهيد محمد رضا، ٦- الشهيد السيد عبد الصاحب، ٧- الشهيد السيد محمد حسين، ٨- الشهيد الدكتور السيد عبد الهادي أبناء السيد محسن الحكيم ﷺ، ٩- الشهيد السيد كمال الدين، ١٠- الشهيد السيد عبد الوهاب نجلي السيد يوسف الحكيم ﷺ، ١١- الشهيد السيد أحمد نجل الشهيد السيد محمد رضا الحكيم ﷺ، ١٢- الشهيد السيد مرتضى الحكيم).

(١٣٥) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٣١ ؛ حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٩ ؛ د. صاحب الحكيم، المصدر السابق، ج٢، ص١١٣٧.

(١٣٦) فاضل البراك: ولد في مدينة تكريت عام ١٩٤٢م، ينحدر من قبيلة آلبو ناصر، عشيرة البيكات، التحق بحزب البعث عام ١٩٥٨م، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٦٢، وللبراك دور في ثورة ١٩٦٨م، وبعد نجاح الثورة عمل البراك ضابط أمن القصر الجمهوري، وبعدها عمل مرافقاً للرئيس البكر، ثم عمل آمر قوة الإذاعة، وأصبح مديراً للأمن العام عام ١٩٧٦م، وفي عام ١٩٨٤م أصبح البراك مديراً لجهاز المخابرات. للتفاصيل، ينظر: ar.m.wikipedia.org

(١٣٧) زار فاضل براك بيت المرجع السيد الخوئي قبل عملية الاعتقال بثلاثة أيام، فقد اعتاد المسؤولون زيارة بيوت المراجع الدينيين للاطلاع على مواقفهم من القضايا المختلفة، وفي عهد البعث كانت أغلب الزيارات للتهديد والضغط، فاستثمر السيد محمد تقي الخوئي الفرصة وطلب رؤية السيد علاء الدين بن السيد محسن الحكيم، وكان هذا الطلب لرغبة أخوة السيد علاء الدين، فتجهم وجه البراك وغضب وقال: (ليس عندنا "فندق شيراتون"، والأسرة [آل الحكيم] تعتبر معادية لنا، وثبت أن لها اتصالاً مع محمد باقر وإنهم يلبسون أبنائهم عمائم، ولكن هيهات سنضع النقاط على الحروف. مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٣١.

(١٣٨) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٩.

(١٣٩) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٣٢.

(١٤٠) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم في ١٩ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ١٩ ذي الحجة/١٤٤٣هـ في مكتب السيد الحكيم في النجف الأشرف الساعة السادسة مساءً.

(١٤١) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٣٤.

(١٤٢) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم السبت ٢٠٢٢/٧/٩م الموافق ٩/ذي الحجة ١٤٤٣هـ في مكتب السيد الحكيم الساعة ١١ صباح.

(١٤٣) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٣٤.

(١٤٤) حسين فاضل محسن، المصدر السابق، ص١٩ ؛ مكتب السيد الحكيم، لمحة..، ص٣٩.

(١٤٥) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٣٨.

(١٤٦) كان في بيت خالته زوجة المرحوم السيد محمد صادق الحكيم، وقد تم اعتقاله من هناك مع ابن خالته عندما عرفوا أنه من آل الحكيم.

(١٤٧) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٤٠.

(١٤٨) وهو تعبير باللهجة العراقية الدارجة بأننا لسنا رجال دين وعلماء حقيقيين، لأننا لم نطاوع نظام الطاغية، ولن نسير في ركابه.

(١٤٩) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الأحد ٢٠٢٢/٧/١٧م الموافق ١٧/ذي الحجة ١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف الساعة ١١ صباحاً.

(١٥٠) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٩.

(١٥١) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الأحد ٢٠٢٢/٧/١٧م الموافق ١٧/ذي الحجة ١٤٤٣هـ في مكتب السيد الحكيم في النجف الأشرف الساعة ١١ صباحا.

(١٥٢) كان هذا الشخص في منتهى الخسة والإجرام، وهو سكيرا وحضوره يثير الرعب بين المعتقلين ويبدو أن له قرابة تربطه بصدام، فكان مدير التوجيه السياسي في الشعبة الخامسة، ثم أصبح مدير أمن مدينة الكاظمية، وقد عذب على يده الأئيمة الكثير من الأبرياء. مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٤١.

(١٥٣) وهي المكلفة بقمع كل نشاط ديني، عنوانها الرسمي " شعبة مكافحة النشاط الرجعي "، المصدر نفسه، ص٤٢.

(١٥٤) والمثير أن هذا الشخص نفسه الذي ظهر في قناة الجزيرة القطرية في حملتها المحمومة بدعم الإرهاب في العراق، وكشف عن لثامه في بداية موجة العمليات الإرهابية المروعة في العراق بعد سقوط الطاغية وهو يهتف بالجهاد والتكبير.

(١٥٥) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٤٣.

(١٥٦) حسين فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٩ ؛ مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة..، ص٣٩.

(١٥٧) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٤٥.

(١٥٨) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٤٥.

(١٥٩) مقابلة مع السيد رياض الحكيم يوم الأحد ١٧ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ١٧ ذي الحجة/١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً.

(١٦٠) السيد محمد حسين السيد سعيد الحكيم (١٩١٤-١٩٨٩م)، ولد في النجف الأشرف، درس الأبحاث العالية على يد السيد محسن الحكيم، والشيخ حسين الحلي، والسيد أبي القاسم الخوئي، ودرّس السطوح العالية في الفقه والأصول، وهو عالم جليل ومدرس مجتهد وتخرج على يديه العديد من العلماء، وتوفي غريباً في قم المقدسة ودُفن هناك. للتفاصيل، ينظر: حسن الأمين، مستدرك أعيان الشيعة، ج٦، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢م.

(١٦١) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٥٣.

(١٦٢) مقابلة مع السيد رياض الحكيم يوم الأحد ٢٠٢٢/٧/١٧م الموافق ١٧/ذي الحجة ١٤٤٣هـ الساعة الحادية عشر صباحا في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم.

(١٦٣) المصدر نفسه.

(١٦٤) قام النظام باعتقال السيد علاء الدين عام ١٩٨١م. مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٥٤.

(١٦٥) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٥٤.

(١٦٦) وهم: السيد محمد رضا، والسيد محمد، والسيد عبد الصاحب، والسيد عز الدين. مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٥٤.

(١٦٧) وقد أعدم النظام فيما بعد ثلاثة من أبناء السيد محمد حسين وهم : (١- السيد محمد رضا الحكيم أستاذ في الكلية والحوزة العلمية، ٢- السيد محمد الحكيم مدرس ثانوية، ٣- السيد عبد الصاحب الحكيم مدرس في الحوزة العلمية)؛ وذلك لأنّ السيد محمد حسين الحكيم لم يرجع إلى العراق حتى وفاته وقد دفن في مرقد السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام. مقابلة شخصية في النجف الأشرف مع السيد رياض الحكيم يوم الجمعة ١٥ تموز/٢٠٢٢ الموافق ١٥ ذي الحجة/١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، الساعة الحادية عشر صباحاً.

(١٦٨) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٥٦.

(١٦٩) المصدر نفسه، ص٥٧.

(١٧٠) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الخميس ٧ تموز/٢٠٢٢م الموافق ٧ ذي الحجة/١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة العاشرة صباحاً.

(١٧١) مكتب السيد الحكيم، لمحة...، ص٣٦.

(١٧٢) حسين محمد فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص١٨.

(١٧٣) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٥٩.

(١٧٤) المصدر نفسه.

(١٧٥) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم الخميس ٧ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ٧ ذي الحجة/١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة العاشرة صباحاً.

(١٧٦) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٦٠.

(١٧٧) المصدر نفسه، ص٦١.

(١٧٨) المصدر نفسه، ص٦٥.

(١٧٩) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٧٠.

(١٨٠) مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الثلاثاء ٢١ حزيران/٢٠٢٢م، الموافق ٢١ذي القعدة/١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١,٣٠ صباحاً.

(١٨١) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الخميس ٢ حزيران/٢٠٢٢م الموافق ٢ ذي القعدة/١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف في الساعة العاشرة صباحاً.

(١٨٢) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٧١.

(١٨٣) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٧٢.

(١٨٤) المصدر نفسه

(١٨٥) وقد ورد تاريخ نقل أسرة آل الحكيم من مديرية الأمن العامة إلى سجن أبو غريب في الشهر الثالث من عام ١٩٨٥م. ينظر: مكتب السيد الحكيم، لمحة...، ص٤٠ ؛ مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الخميس ٢ حزيران/٢٠٢٢م الموافق ٢ ذي القعدة/١٤٤٣هـ في مكتب السيد الحكيم ﷺ في النجف الأشرف، الساعة ١١ صباحاً.

(١٨٦) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، العالم الرباني..، ص٨٢.

(١٨٧) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١١١.

(١٨٨) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١١٤.

(١٨٩) المصدر نفسه، ص١١٦.

(١٩٠) مقابلة مع السيد رياض الحكيم يوم الخميس ٢ حزيران/٢٠٢٢م، الموافق ٢ ذي القعدة/١٤٤٤ه، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، الساعة ١٠,٥ صباحاً.

(١٩١) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١١٩.

(١٩٢) المصدر نفسه، ص١٢١.

(١٩٣) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم، يوم السبت ١١ حزيران/٢٠٢٢م، الموافق ١١ ذي القعدة/١٤٤٣ه،- في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١ صباحاً.

(١٩٤) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١٢٩.

(١٩٥) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم السبت ١١ حزيران/٢٠٢٢م، الموافق ١١ ذي القعدة/١٤٤٣ في مكتب السيد الحكيم، الساعة ١١,٣٠ صباحاً.

(١٩٦) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١٤٣.

(١٩٧) مقابلة مع شخصية السيد عز الدين الحكيم، يوم السبت ١١ حزيران/٢٠٢٢م، الموافق ١١ ذي القعدة/١٤٤٣ه، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١,٣٠ صباحاً.

(١٩٨) وهو الشهيد الوحيد الذي عثر على قبره، فبعد إعدامه ونقله للدفن في مقبرة النجف من قبل السلطات الأمنية، استُدعي والده السيد محمد علي الحكيم للتعرف على ولده وكان الوقت ليلاً، ونقلاً عن السيد محمد علي الحكيم بأنه تمكن من وضع علامة قريبة من موضع الدفن رغم ظلام الليل وهول المصاب وكانت العلامة ثلاثة قبور لبنات أخوات، وبعد خروج المعتقلين تم إخبارهم من قبل والده بموضع قبره، وبعد سقوط النظام قامت الأسرة بنقله إلى مقبرة آل الحكيم في المسجد الهندي المجاور لحرم الإمام علي بن أبي طالب d . مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم، يوم الأربعاء ١٥ حزيران/٢٠٢٢م، الموافق ١٥ ذي القعدة/١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١,٥ صباحاً.

(١٩٩) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١٤.

(٢٠٠) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم في يوم الأربعاء ١٥حزيران/٢٠٢٢م، الموافق ١٥ ذي القعدة/١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١ صباحاً.

(٢٠١) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٢٠٢) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٢٠٣) مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم، يوم السبت ٩ تموز/٢٠٢٢م الموافق ٩ ذي الحجة/١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة العاشرة صباحاً.

(٢٠٤) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٢٠٥) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٤٥.

(٢٠٦) المصدر نفسه.

(٢٠٧) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الثلاثاء ١٩ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ١٩/ذي الحجة ١٤٤٣هـ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف الساعة السادسة مساءا.

(٢٠٨) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢٠٩) حسين محمد فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢١٠) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الثلاثاء ٥ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ٥ ذي الحجة/١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، النجف الأشرف، في الساعة ٥ عصراً.

(٢١١) مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الثلاثاء ٥ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ٥ ذي الحجة/١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، النجف الأشرف، في الساعة ٥ عصراً.

(٢١٢) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٤٠.

(٢١٣) المصدر نفسه، ص٨.

(٢١٤) حسين محمد فاضل محسن الحكيم، المصدر السابق، ص٢١.
(٢١٥) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١٨٩.
(٢١٦) المصدر نفسه، ص١٩٦.
(٢١٧) مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الأحد ٣ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ٣ ذي الحجة/١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١٠،٣٠ صباحاً.
(٢١٨) مذكرات السيد رياض الحكيم، المصدر السابق، ص١٩٧.
(٢١٩) المصدر نفسه.
(٢٢٠) الذي كان يعرف بالنقيب صدام، عندما كان يشغل منصب رئيس جهاز الأمن الخاص، ورئيس اللجنة الأمنية المشتركة المكلفة بالتحقيق في أحداث الانتفاضة الشعبانية، مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٤٧.
(٢٢١) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة...، ص٤٧.
(٢٢٢) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، رسالة أبوية...، ص١٧.
(٢٢٣) المصدر نفسه، ص١٨.
(٢٢٤) سورة الشورى، الآية (٤٣).
(٢٢٥) مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، رسالة أبوية...، ص٢٤.
(٢٢٦) السيد محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية، ص١٠٧.
(٢٢٧) مقابلة شخصية مع سيد حسن علاء الدين الحكيم يوم السبت ٢٣ تموز/٢٠٢٢م، الموافق ٢٣ ذي الحجة/١٤٤٣هـ، في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم في النجف الأشرف، الساعة ١١ صباحاً.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم.

أولاً- كتب السيد محمد سعيد الحكيم:

١. السيد محمد سعيد الحكيم، الفوائد الرجالية من مصباح المنهاج، إعداد وترتيب السيد أحمد بن زيد الموسوي، دار الهلال، د.م، ٢٠١٥م.
٢. السيد محمد سعيد الحكيم، المحكم في أصول الفقه، ط٢، النجف، ١٩٩٧م.
٣. السيد محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية وقضايا أخرى الحلقة الأولى والثانية، دار الهلال، ط٥، د. م، ٢٠١٠م.

٤. السيد محمد سعيد الحكيم، فاجعة الطف، أبعادها، ثماراتها، توقيتها، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، ط٢، النجف، ٢٠٠٩م.
٥. السيد محمد سعيد الحكيم، فقه الاستنساخ البشري وفتاوى الطبيعة، دار الهلال، ط٤، د.م، ٢٠٠٤م.
٦. السيد محمد سعيد الحكيم، فقه المرأة المسلمة، دار الهلال، ط٣، د.م، ٢٠٠٦م.
٧. السيد محمد سعيد الحكيم، في رحاب العقيدة، ج١، دار المرتضى، بيروت، ٢٠١٠م.
٨. السيد محمد سعيد الحكيم، مسائل معاصرة في فقه القضاء، د.م، ٢٠٠٠م.
٩. السيد محمد سعيد الحكيم، من وحي الطف دلالات وتوجيهات دار الهلال، ط٢، النجف، ٢٠٠٤م.
١٠. السيد محمد سعيد الحكيم، منهاج الصالحين، ج١، ط٨، دار الهلال، ٢٠١٨م. السيد محمد سعيد الحكيم، رسالة المغتربين.
١١. مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، رسالة أبوية ومسائل تهم طلبة الحوزة والمبلغين، مؤسسة المرشد، ٢٠٠٣م.

ثانياً- المقابلات الشخصية:

١. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الخميس ٢٠٢٢/٦/٢م.
٢. مقابلة شخصية مع السيد حسن علاء الحكيم يوم الجمعة ٢٠٢٢/٦/٣م.
٣. مقابلة شخصية مع الشيخ قاسم العيساوي يوم الجمعة ٢٠٢٢/٦/٣م.
٤. مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الأحد ٢٠٢٢/٦/٥م.
٥. مقابلة شخصية مع السيد حسن علاء الحكيم يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٦/٧م.
٦. مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٦/٧م.
٧. مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الخميس ٢٠٢٢/٦/٩م.
٨. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم السبت ٢٠٢٢/٦/١١م.
٩. مقابلة شخصية مع الشيخ قاسم العيساوي يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٦/١٤م.
١٠. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الأربعاء ٢٠٢٢/٦/١٥م.
١١. مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٦/٢١م.
١٢. مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الأحد ٢٠٢٢/٧/٣م.
١٣. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٧/٥م.
١٤. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الخميس ٢٠٢٢/٧/٧م.
١٥. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم السبت ٢٠٢٢/٧/٩م.
١٦. مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم السبت ٢٠٢٢/٧/٩م.
١٧. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الاثنين ٢٠٢٢/٧/١١م.
١٨. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الأربعاء ٢٠٢٢/٧/١٣م.

١٩. مقابلة شخصية مع السيد حسين علاء الحكيم يوم الخميس ٢٠٢٢/٧/١٤م.
٢٠. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الأحد ٢٠٢٢/٧/١٧م.
٢١. مقابلة شخصية مع السيد حسن علاء الحكيم يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٧/١٩م.
٢٢. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٧/١٩م.
٢٣. مقابلة شخصية مع السيد عز الدين الحكيم يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٧/١٩م.
٢٤. مقابلة شخصية مع السيد حسن علاء الحكيم يوم السبت ٢٠٢٢/٧/٢٣م.
٢٥. مقابلة شخصية مع الشيخ قاسم العيساوي يوم الاثنين ٢٠٢٢/٨/١م.
٢٦. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٨/٢م.
٢٧. مقابلة شخصية مع السيد حيدر الحكيم يوم الجمعة ٢٠٢٢/٨/٥م.
٢٨. مقابلة شخصية مع السيد علي الحكيم يوم الجمعة ٢٠٢٢/٨/٥م.
٢٩. مقابلة شخصية مع السيد رياض الحكيم، يوم السبت ٢٠٢٢/١٢/١٧.

ثالثاً- الرسائل والأطاريح:

١. حسن فاضل محسن الحكيم، السيد محمد سعيد الحكيم وآراءه الفقهية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الفقه في جامعة الكوفة، ٢٠١٦م.

رابعاً- المعاجم والموسوعات:

٢. د. صاحب الحكيم، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعة بلد المقابر الجماعية، العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣م، ج١؛ ج٤، د.م، ٢٠٠٥م.
٣. محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، د. م، ١٩٩٢م.

خامساً- الكتب العربية والمعربة:

١. أبو سعيدة، المبحث الوافي، ج٤.
٢. د. حسن الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ج٨، قم، ١٣٨٧هـ.
٣. حسين الشاكري، ذكرياتي الإعلام الذين عاصرتهم، ج١، قم، ١٤٢٤هـ.
٤. د. صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته، دار الحكمة، لندن، د. ت.
٥. عدنان السراج، الإمام محسن الحكيم (دراسة تاريخية)، دار الزهراء J ، د. م، د. ت، ١٩٩٣م.
٦. علي الخاقاني، شعراء الغري (النجفيات)، ج٨، قم، ١٤٠٨هـ.
٧. علي محمد علي دخيل، نجفيات، دار المرتضى، ط٤، د.م، ١٩٩٣م.
٨. محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق حامد علي مجيد الحلي، المجالس الحسينية، كربلاء، ٢٠٠٨م.

٩. محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، شركة الحسام للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢م.
١٠. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب، ج٣، النجف، ١٩٦٥م.
١١. محمد حسين الصغير، أساطين المرجعية العليا، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٢. محمد رضا المظفر، جامعة النجف في جامعة القرويين، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩م.
١٣. محمد صادق محمد باقر بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف، د. م، د. ت.
١٤. محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإسلامية فيها، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٤م.
١٥. مذكرات السيد رياض الحكيم، في سجون الطاغية، ط٣، دار الهلال، النجف، ٢٠١٥.
١٦. مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، حياة العالم الرباني آية الله السيد محمد علي الحكيم قدس سره، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، النجف، ٢٠١١م.
١٧. مكتب السيد محمد سعيد الحكيم، لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، دار الهلال، ط٥، د.م، ٢٠٠٥م.

سادساً- شبكة المعلومات الإلكترونية:

(httpss://av-wikipedia-orh) ويكيبيديا الموسوعة الحرة

https://www.startimes.com

https:mubasher.alfazeera.net

<iraq<https://www.alhurra.com/iraq/2021/09/03